كلية العلوم الاجتماعية **قسم علم الاجتماع**

رسالة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع و الاتصال

صـــورة الأسرة الجزائرية لدى القنوات الفضائية الخاصة في ظل التغير الاجتماعي

دراسة سوسيولوجية للبرامج الاجتماعية التي تبثها القنوات الخاصة

برنامج خط أحمر لقناة الشروق أنموذجا

إعداد : عمامرة حجرية **إشراف: أ.د بوزيدي الهواري**

أعضاء لجنة المناقشة

أ.د عدة بوجلال عبد المالك	أستاذ التعليم العالي رئيسا	جامعة وهران2
أ.د بوزيدي هواري	أستاذ محاضر-أ- مقررا	جامعة وهران2
أ.د بلحاج حسنية	أستاذة محاضرة –أ- مناقشا	جامعة وهران 2

السنة الجامعية :2018/2017

الإهـــــــــــــداء

إلـــــى والـــدي الغاليـــن

إلـــــى أخوتـــي و أخوانـــي

إلـــــى جميع زملائي في قسم علم الاجتماع و الإتصال

الشكـــــر

أشكـــــر جميــع أساتـــذة قسم علم الاجتماع و الاتصال

و على رأسهــم أستاذي المشرف الدكتور بوزيدي الهواري

كما أشكر كل الأسر التي تعاونت معي وعلى رحابة الصدر

و مكنتني من إجراء المقابلات دون تردد

و أشكر جميع زملائي في العمل على المساعدة و الدعم .

الفهـــــرس

مقدمة عامة.....2-1

الفصل الأول : الإطار المنهجي .....

مقدمة.....3

الإشكالية 4

الفرضيات.....4

المقاربة النظرية.....5

أهداف الدراسة :.....6

أسباب اختيار الدراسة.....6

أسباب ذتية .....أ

أسباب موضوعية.....ب

المنهج.....7

المقابلة 7

المفاهيم و المصطلحات.....8

الدراسات السابقة.....9

الدراسات المحلية .....أ

الدراسات العربية .....ب

الفصل الثاني : الأسرة الجزائرية .....

المبحث الأول :مفهوم الأسرة 12

المطلب الأول :الأسرة المفهوم و التعريف.....13

المطلب الثاني : خصائص الأسرة 14

المطلب الثالث: دور الأسرة 15

المطلب الرابع : أنواع الأسر.....16
المبحث الثاني : الأسرة الجزائرية .....
المطلب الأول :المميزات و الخصائص 17-18
المطلب الثاني : أنواع الأسر الجزائرية 18-19
المطلب الثالث :قيم و عادات الأسرة الجزائرية 20-22
المطلب الرابع : الأسرة الجزائرية و التغيير الاجتماعي.....23-24
الفصـل الثالث : القنوات الفضائية الجزائرية .....
المبحث الأول : القنوات الفضائية التعريف و الأبعاد.....
المطلب الأول : نشأة القنوات الفضائية في المجتمع 25-26
المطلب الثاني : أهمية القنوات الفضائية في المجتمع 27
المطلب الثالث : سلبيات القنوات الفضائية 28
المبحث الثاني : القنوات الفضائية الجزائرية الخاصة .....
المطلب الأول : تاريخ السمعي البصري في الجزائر.....29-32
المطلب الثاني : تعريف و نشأة القنوات الفضائية الخاصة.....33-35
المطلب الثالث :دوافع ظهور القنوات الفضائية الخاصة 36
المطلب الرابع : أنواع القنوات الفضائية 37-40
الفصـل الرابــع : صورة الأسرة الجزائرية في القنوات الفضائية .....
المبحث الأول: الأسرة مضمون إعلامي للقنوات الخاصة.....
المطلب الأول : العولمة و محاولات مواكبة التطورات التكنولوجية و الثقافي للآخر41-44
المطلب الثاني : مفهوم البرامج الاجتماعية و أهم المواضيع التي تعالجها 45-48
المطلب الثالث: الصورة التلفزيونية 49-50
المطلب الرابع: مفهوم الصورة الذهنية 51-53

المطلب الخامس : صورة الأسرة في البرامج الاجتماعية 54-57
النتائـج.....58-60
الخاتمـة.....61-62
المراجـع و المصادر .....
الملاحق.....

جعلت العولمة العالم عبارة عن قرية صغيرة حسب تعبير **لمارشال ماك لوهان Mc lahan** بحيث تترابط أجزاؤها عن طريق الأقمار الصناعية و الاتصالات الفضائية و القنوات الفضائية التي جعلتنا نعيش عصر السموات المفتوحة .فكسرت الحواجز بين البشر و حطمت حدود الدول بفعل مبدأ حرية نقل المعلومة و **الأفكار المختلفة** ،و **التكنولوجيات الحديثة** . حيث عرف **الدكتور جون توماليسون** العولمة بأنها تشير إلى تلك الشبكة سريعة التطور و متزايدة الكثافة دوما من الرابطات introjection و العلاقات المتبادلة interdépendances التي تميز الحياة الاجتماعية الحديثة .**1**

كما عرفها ماركس في كتابه المعنون "معالم نقد الاقتصاد السياسي " على أنها إفناء المكان و الزمان.**2**

إضافة الى هده التعارف فهناك الكثير من المفكرين و الباحثين يعرفون العولمة على أنها **تعميم ثقافة معينة** أو فكرى معين ، و يطلقون عليها اسم الأمركة أي طغيان الثقافة الأمريكية على كل المجتمعات الإنسانية باختلاف **عاداتها و قيمها الاجتماعية**.

و المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الإنسانية مسته هته الظاهرة من خلال وسائل الإعلام و الاتصال التي عرفت في السنوات الأخيرة تطورا تقنيا مذهل و سريع ، والمجال السمعي البصري في الجزائر واكب هذا التطور شكلا و مضمونا ، فبعدما كانت القنوات التلفزيونية بعد الاستقلال ملك للدولة و تحت سيطرتها جاء التطور التقني لينتقل البث التلفزيوني إلى البث الفضائي و تعددت القنوات الفضائية إلا أنها بقيت ملكا للسلطة و بقي محتواه الإعلامي يخضع للمقص الرقابة بحجة أنه لا يتوافق مع قيم الأسرة الجزائرية فالتلفزيون الجزائري كان يشتري المسلسلات و الأفلام الأجنبية و يحذف منها كل ما يتعارض مع قيم و عادات المجتمع الجزائري .

1.د جون توماليسون .ترجمة د ايهاب عبد الرحيم "العولمة و الثقافة "دار عالم المعرفة الكويت 2008 ط1 ص10.
2. نفس المرجع السابق ص 11.

و كذلك الشأن بالنسبة للبرامج و الحصص التي تعالج مشاكل المجتمع و الأسرة و التي كانت تبتعد عن موضوعات **"الطابوهات"** (الجنس الدين السياسة) رغم أن المجتمع الجزائري و الأسرة كإحدى أهم ركائزه و مكوناته **تغيرت اجتماعيا ثقافيا** بسبب الظروف التي مرت بها بداية من الأحداث الاقتصادية والسياسية و الاجتماعية مع نهاية ثمانينات القرن الماضي ، و دخول الجزائر فترة العشرية السوداء في التسعينات ، و تغير المناخ الاقتصادي للجزائر الذي أجبرت فيه إلى دخول اقتصاد السوق و ما نجم عن ذلك من خوصصة المؤسسات ، البطالة ، التنافسية مع كل ما تستورده الجزائر من سلع و خدمات ، بحيث كان أكثرها تأثيرا استيراد تكنولوجيات الإعلام و لاتصال.

هذه الأسباب غيرت المنظومة الاجتماعية للمجتمع الجزائري و أحدثت زلزال أو شرخ عميق في قيم الأسرة الجزائرية .**فخرجت المرأة للعمل** لدعم المتطلبات الاقتصادية للأسرة و **نشأت الأسرة النووية** و زالت تقريبا **الأسرة الممتدة** و عظمت مشاكل الأسرة .

و هدا ما عكسه الإعلام المستقل في شكل القنوات الفضائية التي ظهرت مع بداية الألفية بتحرير السلطة مجال السمعي البصري، بحيث عمدت القنوات الفضائية الخاصة إلى إعطاء **صورة غير تقليدية عن الأسرة الجزائرية** من خلال التطرق إلى مواضيع حساسة و مشاكل شائكة .

عرفت الساحة الإعلامية في السنوات الأخيرة ظهور الفضائيات الخاصة كقناة الشروق في نوفمبر 2011 و النهار 21012 و غيرها من قنوات وجد فيها الجزائري متنفس يعكس إلى حد ما واقع المجتمع الجزائري. مشاكله و طموحاته و هدا من خلال المساحات الإخبارية و كدا البرامج الاجتماعية السياسية الثقافية و الاقتصادية .هذا الانفتاح الإعلامي للسمعي البصري حرر الجزائريين من سطوت القنوات الأجنبية ، و العربية منها خاصة التي أخد عليها أنها تحصر المعلومة عن الجزائر في الخانة الأمنية أو الأوضاع الاجتماعية و السياسية المتردية ، و رأى الجزائريون في القنوات الجزائرية الخاصة مرآة مجتمعهم .

من جهتها سعت هته الفضائيات إلى جدب انتباه الجمهور بوسائل متعددة أهمها السبق الإعلامي فيما يتعلق كل ما يخص المواطن الجزائري و في كل المجالات ، إضافة إلى إدراجها برامج اجتماعية تعالج من خلالها مشاكل الأسرة و المجتمع و ذهبت بعيدا في هذا الاتجاه ، بحيث كسرت الطابوهات و تحدثت عن المحرمات التي استحال الحديث عنها في قنوات التلفزيون الرسمية و حتى الكلام بين أفراد الأسرة الواحدة .

و قد كانت الأسرة الجزائرية المادة الخام و الدسمة للهته البرامج ، كما تعددت أسماء البرامج التي توحي بأنها ستكشف المستور" برنامج ما وراء الجدران " قناة النهار و تتعدى الحدود " **برنامج خط أحمر " قناة الشروق** .

من خلال ال **مرحلة الاستطلاعية** لبحثنا اكتشفنا الميول الكبير للأفراد الأسرة للفضائيات الخاصة الجزائرية ، ثانيا الاهتمام و المتابعة الكبيرة للبرامج الاجتماعية و خاصة البرامج التي تبثها قناة الشروق و هي كثيرة برنامج أولاد تحت جناحنا برنامج يعالج مشاكل الأطفال ، برنامج احكي حكايتك برنامج يخصص كل عدد منه للمعالجة قضية اجتماعية ، برنامج افتح قلبك و هو برنامج مخصص للطلب الصفح أو الصلح أو الاعتراف بالجميل ، **برنامج خط أحمر**و هو برنامج مخصص للعرض للمشاكل الاجتماعية من خلال احد أفراد الأسرة الذي يعرض مشكلته ، أو يطلب السماح أو الصلح مع فرد أخر من الأسرة .و يعتبر هذا الأخير – أي برنامج خط أحمر من أكثر البرامج متابعة في محيطينا .

- و من أهم ما يمكننا الحديث عنه عند الإشارة إلى البرامج الاجتماعية إضافة المواضيع المثيرة و الشائكة التي تخص الأسرة ، ألا و هو الإقبال الجماهير و المتابعة من الشرائح المختلفة للمجتمع لها ، حتى أضحت مواضيع للتبادل الحديث في الأماكن العمومية من محطات النقل و المؤسسات التربوية و الجامعية و كدا المناسبات الاجتماعية الأسرية و حتى أنها احتلت مساحة في أحاديث الشبكات الاجتماعية .و هدا ما **دعانا للتساؤل :**
- إلى أي مدى وجدت الأسرة الجزائرية في برامج الفضائيات مساحة للتعبير عنها ؟
- و كيف تعالج القنوات الفضائيات المواضيع التي تخص الأسرة ؟
- هل تعكس الفضائيات الصورة الحقيقية للأسرة؟
- لمادا تركز القنوات الفضائية على مشاكل الأسرة الجزائرية . ألا توجد مواضيع أكثر أهمية وجب تسليط الضوء عليها و معالجتها كتفشي ظاهرة الحرقة ، و الجرائم الالكترونية من ترويج للقيم و معتقدات غريبة و كدا ظاهرة الابتزاز عن طريق شبكات التواصل .

بناءا على هذه التساؤلات بنينا **الإشكالية** حول ماهية الصورة التي تقدها الفضائيات عن الأسرة الجزائرية ؟ أو بمعنى آخر : كيف تقدم الأسرة الجزائرية في الفضائيات الخاصة ؟

- بما أن **الفرضيات** تعد تعميما مبدئيا تظل صحته و صلاحيته موضع اختبار .فما الفروض إذا إلا عبارة تخمينية عن العلاقة التي تربط بين متغيرين أو أكثر و يجب أن يتضمن الفرض إمكانية الاختبار العلمي و العملي .**1**

انطلاقا من هدا المفهوم ارتأينا أن **تكون فروض بحثنا** كالآتي :

- الفضائيات تقدم صورة مشوهة عن الأسرة الجزائرية .
- الفضائيات مساحة إعلامية للتعرية المجتمع الجزائري من خلال إخراج مشاكل الأسرة إلى العلن .
- التركيز على الظواهر السلبية و عيوب الأسرة هو المادة الإعلامية الأساسية للقنوات الفضائية .
- الفضائيات تعكس الصورة الحقيقية للأسرة الجزائرية .

1..أد محمد منير حجاب .أساسيات البحوث الاعلامية و الاجتماعية .دار الفجر للنشر و التوزيع ط3 2006.

و قد وجدنا في المقار**بة الوظيفية بعدا نظريا** للبحثي ، و من أهم منظريها الانثربولوجين " رالف لنتون "R.Linton (1893-1953)و "راد كليف بروان " R.Brown(1881-1955)و "مالنيوفسكي " B.Malinowski (1884-1942) و قد أشاروا إلى الإسهام الذي يؤديه الجزء للكل بمعنى يمكن استخدام **وظيفة** ليشيروا الى واجب الحكومة في ضمان و سلامة النظام القائم في المجتمع ، أو الإسهامات التي تقدمها الجماعة لأعضائها . و بهدا المعنى يؤكد الاتجاه الوظيفي ضرورة تكامل الأجزاء في إطار الكل .**1**

و عند تطبيق هدا المفهوم على بحثي فإنه يتماشى و طرح ما الذي تقدمه الفضائيات من خلال برامجها عن الأسرة كإسهام في تماسك المجتمع **.**

بالإضافة إلى ذلك فإن الاتجاه الوظيفي في الأنثربولوجيا الحضارية ظهر على يد **" فرانر بوس" Boas(1858-1942)** الذي قال في إحدى مقالاته في سنة 1887 " إننا نستطيع أن نفهم فن شعب و أسلوبه المميز فقط إذا درسنا النتاج المميز لهذا الفن و ذلك الأسلوب "**.2**

بناءا على هدا المفهوم كيف يمكننا فهم الأسرة الجزائرية و المجتمع الجزائري بمتغيراته و ثوابته من خلال البرامج الاجتماعية التي تبثها الفضائيات الخاصة عن الأسرة.

و هل الصور التي تبثها لنا الفضائيات عن الأسرة الجزائرية تحاكي الواقع بتفاصيله عن الأسرة في ظل التغيرات الاجتماعية التي عرفها المجتمع الجزائري.

---

1. د غني ناصر حسين القريشي " المداخل النظرية لعلم الاجتماع "، دار صفاء للنشر و التوزيع عمان الطبعة1. 2011 ص160
2. نفس المرجع ص 161.

و **تهدف دراستنا** إلى :

- محاولة فهم سبب نقل مشاكل الأسرة الجزائرية إلى شاشات الفضائيات .
- معرفة الدلالة الاجتماعية للصورة الأسرة في الفضائيات .
- ما هي الأبعاد التي نجمت عن تعري الأسرة الجزائرية من تقاليدها ومبادئها.

من أهم **الأسباب التي دفعتنا لاختيار** هدا الموضوع :

أ - أسباب موضوعية :

- ظهور الفضائيات الجزائرية الخاصة و استقطابها لعدد كبير من المشاهدين.
- كثرة البرامج الاجتماعية التي جعلت من الأسرة و مشكلاتها مادة إعلامية أساسية .
- قلة الدراسات السوسيولوجي التي تتناول هكذا موضوع.

ب -أسباب ذاتية :

- تناول الأفراد و الأسرى للمواضيع التي تطرحها البرامج الاجتماعية في المناسبات الأسرية و الأماكن العامة و كدا على صفحات التواصل الاجتماعية.
- الجدل الذي تحدثه بعض الحالات التي تمر في هده البرامج.

- هذه الدراسة غنية بالمعطيات نظرا لكبرى عينة البحث 450 مفردة و شملت مدينتي القاهرة و دمياط و قد كانت نتائجها كثيرة و مليئة بالتفاصيل بحيث تطرق الباحث الى تأثير القنوات الوافدة العربية و الأجنبية على الأسرة المصرية ، إلا أن الدراسة شملت كل أنواع البرامج : الرياضية ، الأفلام و المسلسلات و البرامج الاقتصادية السياسية . و لم تتحدث عن البرامج الاجتماعية ، كما أنها لم تخصص جانبا للموضوعات الأسرة في المساحة الإعلامية لهده القنوات الوافدة.
- ينما دراستنا تتطرق إلى الأسرة الجزائرية كمضمون إعلامي في القنوات الفضائيات و كدا كثرة البرامج الاجتماعية التي تتغذى من مشاكل الأسرة و تنقلها لنا في قوالب متعددة و صورا صادمة في كثير من الأحيان.

المنـهج الذي سأعتمد عليه في دراستي هو **المنـهج الوصفي** الذي يساعد في فهم الظاهرة بصورة معمقة .**و هو منـهج يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في ذلك الواقع الاجتماعي و تهتم بوصفها وصف دقيق .1**

و هدا المنـهج يتماشى مع بحثي بحيث أريد أن دراسة ظاهرة الأسرة الجزائرية كمحتوى إعلامي للقنوات للفضائيات الخاصة و كيفية تقديمها ، و بأي صورة يراد توصيفها .

من أهم **أدوات بحثي الملاحظة الغير** مباشر، فأول ما جدب انتباهي للموضوع بحثي هو ملاحظة الاهتمام الكبير للأفراد و الأسرة للبرامج التي تتحدث عن الأسرة ،و مناقشتهم للما تبثه الفضائيات الخاصة من مواضيع عن الأسرة.

المصطلحات و المفاهيم : هناك عدت مفاهيم و مصطلحات سنركز عليها و أهمها :

الأسرة –القنوات الفضائية – الصورة الذهنية –التغير الاجتماعي

الأسرة :

مجموعة من العلاقات الدائمة و المتشابكة بين أشخاص يشغلون مكانات اجتماعية اكتسبوها من خلال الزواج و الإنجاب. **1**

مفهوم الأسرة :

الأسرة لغويا كما جاء في لسان العرب 1 مشتقة من الأسر و الأسر لغة يعني القيد ،و الأسرة : الدرع الحصينة ، الأسار هو القيد و منه الأسير ، الأسرة عشيرة الرجل و أهله و منه اشتقت كلمة الأسرة فهي الدرع الحصين و هي أهل الرجل و عشيرته . **أما اصطلاحا** الأسرة تعني معيشة الرجل و المرأة على أساس علاقة شرعية يقرها القانون و الدين و المجتمع .و يعرفها **بيرجس و لوك** "أنها جماعة من الأفراد يربطهم الزواج و الدم و التبني يؤلفون بيتا واحدا و يتفاعلون سويا و لكل دوره المحدد....مكونين ثقافة مشتركة"**2**

1.الجراح محمود محمد.أصول البحث العلمي .دار الرايةللنشر و التوزيع عمان الأردن ط1 2008ص75 .

2. حسين عبد الحميد أحمد رشوان ،التربية و المجتمع، دراسة في علم الاجتماع التربية ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ،2005ص141.

القنوات الفضائية:

القنوات الفضائية هي محطات تلفزيونية تبث إرسالها عبر الأقمار الصناعية و هذا الإرسال يتجاوز الدولة المرسلة إلى دول أخرى عبر الأقمار الصناعية ليلتقط من خلال أجهزة خاصة للاستقبال و أطباق لاقطة .**1**

الصورة الذهنية :

الصورة تعني الشكل الذي يتميز به الشيء . و هي تعني أيضا (الصور بكسر الصاد لغة في الصور جمع صورة،و صوره تصويرا فتصور ، و تصورت الشيء توهمت صورته فتصور لي)**2**

و يذكر معجم لسان العرب لابن منظور إن الصورة ظاهر الشئ و هيئته و صفته**3**

إما مفردة الذهنية فإنها تشير إلى الذهن ، و الذهن هو العقل. 4،و كذلك هو الفطنة و الحفظ .و في إطار ما تقدم فان الجمع بين مفردتي الصورة الذهنية يقود إلى إنشاء مصطلح الصورة الذهنية الذي يعني لغة :صورة الشيء و تصوره في هيئته و حقيقته و ظاهره ، يكونها الذهن في ضوء إدراكه و استدلاله للأشياء.

التغير الاجتماعي :

هريقليطس عرف التغير الاجتماعي أنه" التغير هو قانون الوجود و أن الاستقرار موت و عدم ، و شبه التغير بجريان الماء فقال : أنت لا تنزل إلى النهر الواحد مرتين ، ب مياه جديدة تجري من حولك "1

حتى أن المجتمعات البشرية على اختلافها و أثناء مراحلها قلما تشهد الثبات فهي في تغير مستمر شأنها شأن الأفراد و مظاهر الكون على اختلاف أنواعها .فالتغير الاجتماعي حقيقة لا مناص منها .يختلف في معدا سرعته من مجتمع لآخر .

1.حسين عبد الحميد أحمد رشوان ،التربية و المجتمع، دراسة في علم الاجتماع التربية ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ،2005ص141.

2 هبة شاهين .التلفزيون الفضائي العربي .الدار المصرية اللبنانية.ط1 القاهرة.2006.ص102.

3محمد بن ابي الرازي .مختار الصحاح.الكويت دار الرسالة 1982 باب الصادص373.

4ابن منظور معجم لسان العرب بيروت دار صادر 1944 المجلد الرابع ص473.

5. 5رشاد غنيم ، التكنولوجيا و التغير الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،ط1،2008ص22

هناك د**راسات عديدة** و مختلفة تطرقت للأسرة و سائل الإعلام عامة و التلفزيون بصفة خاصة لكنها انحصرت في دراسة تأثير التلفزيون على أفراد الأسرة ، و من ذلك الدراسات التي تتطرق الى تأثير الفضائيات على الطفل أو على الشباب أو تأثير البرامج التلفزيونية على القيم الأسرية .
من أه**م الدراسات** التي تناولت هدا الموضوع هناك:

أ - **دراسات محلية**:

1 -الدراسة الأولى:

" التلفزيون الجزائري" دراسة سوسيولوجي لمضمون برامج التلفزيون في الجزائر من إعداد الإستاد عبد الحميد حيفري . هذه الدراسة هي دراسة تاريخية و سوسيولوجي للمضمون التلفزيون بحيث تتطرق إلى بديات التلفزيون في الجزائر منذ العهد الاستعماري 1956 و التي ويف فيها الإستاد المضامين التلفزيونية أنها أداة سيطرة و اضطهاد للجزائريين لأنها كانت تبث كل ما يخالف أعراف و عادات الأسرة و المجتمع الجزائري ، ثم تلتها مرحلة عرف فيها التلفزيون تطور و تنظيم ، و رغم سلوك الجزائر في تلك الفترة نهج الاشتراكي و الفكر الماركسي إلا أن التلفزيون كان يبث برامج و أفلام و مسلسلات ينتجها النظام الليبرالي الرأسمالي و كل ما يحمله الفكر من قيم تثمين الفر دانية و المادية و كل المبادئ التي تتناف مع القيم الاجتماعية للمجتمع الجزائري و كدا الفكر الماركسي و الاشتراكي للنظام الجزائري أن ذاك.**1**

لكن الدراسة لم تتحدث عن الأسرة بصفة خاصة و كمضمون في البرامج التلفزيون الجزائري.

---

1. رسالة الماجستير. الإستاد حيفري عبد الحميد التلفزيون الجزائري دراسة تحليلية سوسيولوجي للمضمون برامج التلفزيون جوان 1981 جامعة وهران.

2-الدراسة الثانية :

1 -**القنوات الفضائية و التغير القيمي في الأسرة الجزائرية** من اعداد كل من الأستاذ عبد الناصر عزوز و الأستاذ مختار رحاب بحيث تناولت الدراسة مدى تأثير القنوات الفضائية على القيم الأسرية بمدينة المسيلة حسب نتائج الدراسة الميدانية لم تأثرالقنوات على العلاقات الاجتماعية سواء في التقليل من الاجتماع بين أعضاء الأسرة الواحدة أو التقليل من زيارات الأقارب و الأهل ، إلا أن الباحثين أكدوا على أن القنوات الفضائية تضحي بقيمة الحياء بسبب نوعية برامجه التي تتعارض و قيم و عادات الأسرة الجزائرية.**1**

هذه الدراسة ركزت على قيمتين اثنين من مجموع القيم الاجتماعية للأسرة الجزائرية و هما قيمة الروابط العائلية أو العلاقات الاجتماعية الأسرية ، و قيمة الحياء لدى الأسرة.

أ - **دراسات عربية** :

و هي دراسة تناولت الفضائيات و الأسرة بعنوان " أثر القنوات الفضائية على القيم الأسرية" للدكتور محمد عبد البديع السيد ، بحيث فصل الباحث في الكم الكبير من القنوات التلفزيونية الوافدة على المجتمع المصري و التي تحمل أفكار و قيما و عادات و سلوكيات تختلف و افكار و قيم و عادات الأسرة المصرية و قد وصفها بالتهديد الحقيقي للمقومات الشخصية المصرية و الأسرة العربية.

*و من أهم نتائج دراسته أن القنوات الوفدة أثرت سلبا في العلاقات الأسرية ،و أدت إلى التفكك الأسري المتمثل في ضعف العلاقة بين الآباء و الأبناء و ضعف الشعور بالانتماء للأسرة . و حتى زيادة نسبة الجريمة و الادمان على المخدرات.**2**

1.أ.عبد الناصر عزوز وأ.مختار رحاب .القنوات الفضائية و التغير ألقيمي في الأسرة الجزائرية مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي العدد15مارس 2016.

2. د محمد عبد البديع السيد .أثر القنوات الفضائية على القيم الأسرية .دار العربي للنشر و التوزيع القاهرة الطبعة 1 2009.

لأجل انجاز بحثنا اعتمدت على خطة بحث مقسم إلى ثلاث فصول:
فصل أول ركزنا فيه على الأسرة الجزائرية، بحيث خصصنا المبحث الأول: مفهوم الأسرة

و خصائصها و دوره و كذا أنواع الأسر. بينما خصصنا المبحث الثاني الأسرة الجزائرية المميزات و الخصائص أنواع الأسر الجزائرية و قيمها و عاداتها و أخيرا تطرقنا إلى الأسرة الجزائرية و التغيير الاجتماعي .

الفصل الثاني خصصنه لل قنوات الفضائية الجزائرية و قد ركزنا في المبحث الأول على القنوات الفضائية التعريف و الأبعاد ، فصلنا في نشأتها و أهميتها ، سلبياتها و ايجابياتها و تحدثنا في المبحث الثاني عن القنوات الفضائية الجزائرية الخاصة ، و تطرقنا إلى تاريخ السمعي البصري في الجزائر تعريف و نشأة القنوات الفضائية الخاصة وكذا دوافع ظهور القنوات الفضائية الخاصة و أنواعها .

في الفصل الثالث ركزنا فيه على صورة الأسرة الجزائرية في القنوات الفضائية ، بحيث خصصنا

المبحث الأول للأسرة مضمون إعلامي للقنوات الخاصة ،و درسنا فيه العولمة و محاولات مواكبة التطورات التكنولوجية و الثقافي للآخر. ثم عرفنا البرامج الاجتماعية و أهم المواضيع التي تعالجها و

الصورة التلفزيونية، و كذا مفهوم الصورة الذهنية ، و أخيرا ركزنا على صورة الأسرة في البرامج الاجتماعية.

و في ختام بحثنا عرضنا النتائج و فصلنا فيها.

الفصـــــل الثاني

الأســـــرة الجزائـريـــــة

المبحث الأول: مفهوم الأسرة

المطلب الأول : الأسرة المفهوم و التعريف

المطلب الثاني : خصائص الأسرة

المطلب الثالث: دور الأسرة

المطلب الرابع : أنواع الأسر

المبحث الثاني : الأسرة الجزائرية

المطلب الأول :المميزات و الخصائص

المطلب الثاني : أنواع الأسر الجزائرية

المطلب الثالث :قيم و عادات الأسرة الجزائرية

المطلب الرابع : الأسرة الجزائرية و التغيير الاجتماعي

عرفت الأسرة بالمؤسسة التي تنشأ من اقتران رجل و امرأة بعقد يرمي إلى إنشاء اللبنة التي تساهم في بناء المجتمع ، و أهم أركانها الزوج و الزوجة ،و الأولاد و ليس من شك في أنه كان و ما يزال لها الأثر الذاتي و التكوين النفسي في تقويم السلوك الفردي .و بعث الحياة و الطمأنينة في نفس الفرد فمن خلالها يتعلم اللغة ،و يكتسب بعض القيم و الاتجاهات و قد ساهمت الأسرة بطريقة مباشرة في بناء الحضارة الإنسانية ، و إقامة العلاقات التضامنية بين الناس .

مفهوم الأسرة :

يجمع كافة العلماء و الباحثين على أن الأسرة هي أقدم المؤسسات الإنسانية و أكثرها شيوعا ، و يعتبرها البعض منهم إلى اعتبارها السبب المباشر في الحفاظ على الجنس البشري ،و الإبقاء عليه حتى الآن . فلقد ظلت الأسرة التنظيم الأهم الذي ينشأ فيه معظم الناس و عند مرحلة معينة ينفصل البالغون عن الأسرة ليكونوا أسرهم الخاصة.1

و قد قدمت عدة تعارف للأسرة مما صعب و جود تعريف جامع للأسرة و هذا نتيجة اختلاف المدارس و الاتجاهات .فمنهم من عرفها بأنها الخلية الأساسية في المجتمع ، و أهم جماعاته الأولية التي تتكون من أفراد تربط بينهم صلة القرابة و الرحم و تساهم في النشاط الاجتماعي . و قد عرفها كل من بيرجسن و لوك في كتابهما "الأسرة" 1953 "...بأنها مجموعة من الأفراد يربطهم الزواج ،و الدم ، أو التبنى يؤلفون بيتا واحد و يتفاعلون سويا و لكل دوره المحدد كزوج أو زوجة ، أب أو أم أو أخ أو أخت مكونين ثقافة مشتركة ".2

و هدا التعريف يعتبر أكثر واقعيا من حيث كون الأسرة هي اتحاد للرجل و المرأة في إطار عقد زواج ، و يحققون الوظيفة التكاثرية أي إنجاب أطفال تنشئ بينهم علاقة يحكمها المكان الواحد (البيت) مكونين ثقافة مشتركة أي مجموعة قيم و عادات و معايير تنظم علاقاتهم مع بعضهم البعض و مع الآخر .

1.د ممدوح رضا الجندي .علم اجتماع العائلي،دار الراية للنشر و التوزيع عمان الأردن طبعة1 2016 ص15.
2.نفس المرجع السابق ص16.

و أما هربرت سبنسر فقد اعتبر الأسرة وحدة بيولوجية و اجتماعية تسيطر عليها الغرائز الواعية و تتشكل طبيعة الحياة الاجتماعية السائدة .1

فالأسرة هي الأساس الذي يقوم عليه بناء المجتمع و شكل الأسرة و صورتها التي تكون عليها من القوة أو الضعف يكون كذلك المجتمع ، و قد ورد في لسان العرب " إن الأسرة هي أصغر وحدة اجتماعية صغرى في المجتمع " و أي تغير يحدث في النظم الاجتماعية مثل النظام الاقتصادي ،و السياسي ،و الديني ،و التربوي ،أو الصناعي فإنه يؤثر حتما فيها –الأسرة- فالأسرة إذن هي المرآة العاكسة لصورة التغير الاجتماعي على المجتمع ، و ذلك عندما تتبنى مجمعة من الأسر شيئا جديدا فإنه بمجرد ظهور فائدة هذا الشئ تتبناه الأسر الآخر حتى يشمل المجتمع.

خصائص الأسرة :

يختلف النظام الأسري غالبا من مجتمع لآخر ، إلا أن هناك عددا من الخصائص التي تشترك فيها الأنظمة الأسرية ، و نذكر منها ما يلي : 2

- الأسرة ظاهرة ذات وجود عالمي ، موجودة في جميع المجتمعات ، و لهذا هي أكثر الظواهر الاجتماعية عموما و انتشارا و هي أساس استقرار في الحياة الاجتماعية .الأسرة هي بالضرورة جماعة محدودة الحجم ، و أصغر هيئات المجتمع . و نلاحظ أن الإقامة المشتركة ، و الالتزامات القانونية و الاقتصادية و الاجتماعية المتبادلة بين أفرادها هي قواعد أساسية لقيام هده الوحدة الاجتماعية .
- تتصف العلاقات داخل الأسرة بالتماسك و التواكل و العصبية القائمة على أواصر الدم و و التوحد في مصير مشترك حيث يصبح الفرد عضو يقاسم الأعضاء الآخرين كل شيئ

---

1. .د بهاء الدين خليل تركيه ،علم علم الاجتماع العائلي دار الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة الطبعة 1 2015 ص60.
2. د عبد القادر القصير ، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، الطبعة1 بيروت1999 ص61-64

- الأسرة هي الوسط الذي اصطلح عليه المجتمع لتحقيق غرائز الانسان، و دوافعه الطبيعية و الاجتماعية ، و منها بقاء النوع ، و تحقيق الغاية من الوجود الاجتماعي و تحقيق العواطف ، و الانفعالات الاجتماعية ، منها عواطف الأبوة و الأمومة ، الأخوة ، و هذه كلها عبارة عن قوالب و مصطلحات يحددها المجتمع للأفراد، و يستهدف من ورائها الحرص على الوجود الاجتماعي و تحقيق الغاية من الاجتماع الإنساني 1.

لهدا نجد أن الأسرة بوصفها مؤسسة اجتماعية هي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ، و استمرار الحياة الاجتماعية .

- إن نظام الأسرة في أمة من الأمم يرتبط ارتباطا وثيقا بمعتقدات هذه الأمة ، و دينها ،و تقاليدها و تاريخها ، و عرفها الخلقي ، و ما تسير عليه من نظم في شؤون السياسة و الاقتصاد و التربية و القضاء.
- تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها ، فهي التي تشكل حياتهم ، و تضفي عليها خصائصها و طبيعتها .فإدا كانت قائمة على أسس دينية اتسمت حياة أفرادها بالطابع الديني ، و إذا كانت قائمة على اعتبارات قانونية اتسمت حياة أفرادها بالطابع التقديري و التعاقدي . و الأسرة هي التي تنقل التراث من جيل إلى جيل آخر، و هي مصدر العادات و التقاليد ، و العرف و قواعد السلوك و الآداب العامة ، و هي دعامة الدين ، و يرجع إليها الفضل في القيام بأهم وظيفة اجتماعية و هي عملية التنشئة الاجتماعية.
- الأسرة باعتبارها نظاما مفتوحا تتأثر و تؤثر في بقية الأنظمة الأخرى القائمة في المجتمع ، و تتكامل معها .
- الأسرة وحدة اقتصادية متضامنة ، كما تعتبر أيضا وحدة إحصائية ، أي يمكن أن تتخذ أساسا لإجراء مختلف الإحصاءات و التعدادات التي تخدم الأغراض العلمية.

---

1. أ مصطفى الخشاب ، دراسات في علم الاجتماع العائلي ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر بيروت 1985 ص137.

دور الأسرة :

آذ استقراءنا لعلم الاجتماع و الأنثربولوجيا في دراستهما للنسق الأسر يداخل المجتمع يحلنا إلى خلاصة مفادها أنه من الصعب الحديث عن وظيفة تخص حياة الفرد أو عمله لم تدخله في نطاق و مسؤولية الأسرة ، مما يعني أن الأسرة كانت تمارس أدوارا عدة تواجه بها متطلبات العيش و الضبط الاجتماعي .

و قد تعددت وظائف الأسرة و اختلفت من حضارة إلى آخري غير أنها ظلت في جميع المجتمعات تمثل الوسط الذي يتم فيه : 1

- إنجاب الأولاد و توفر لهم الحماية و الأمن و تعلمهم عادات مجتمعهم و تقاليده بما يمكنهم من التأقلم معه ، و تقبل ما فيه من أفكار و ثقافة .أي أنها تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية
- و للأسرة دور اقتصادي هام حيث توفر الدعم الاقتصادي لأفرادها من خلال وظائف أو أعمال يمارسها بعضهم و يتم تقاسم العائد منها مع أفراد الأسرة من غير المنتجين.
- الوظيفة التعليمية بحيث كانت الأسرة تقوم بتعليم أفرادها و لا يعني ذلك تعليم القراءة و الكتابة و إنما يعني الحرفة أو الصنعة ، أو الزراعة ، و التربية البدنية و الشؤون المنزلية الخ....
- الضبط الاجتماعي كما يعرفه بعض علماء الاجتماع هو تلك العمليات أو الإجراءات المقصودة أو غير المقصودة التي يتخذها مجتمع ما أو جزء من هدا المجتمع لرقابة سلوك الأفراد فيه و التأكد من أنهم يتصرفون وفق المعايير و القيم و النظم التي رسمت لهم .و الأسرة من أهم مؤسسات الضبط غير الرسمي ، حيث تمارس مع الأبناء الثواب إذا أحسنوا ، و العقاب إذا أساؤوا، و ذلك وفق معايير مسبقة و وفق ثقافة المجتمع التي نقلت إليه من خلال التنشئة الاجتماعية.

1. .د ممدوح رضا الجندي .علم اجتماع العائلي ،مرجع سابق ص 17

و قد أكد وليم اجبرن **William Ogburn** أن مأساة الأسرة الحديثة تكمن في فقدانها لأغلب وظائفها . 1

ربما يرجع السبب إلى التغير الاجتماعي الذي طرأ على المجتمع و الأسرة على حد سواء من ثورات صناعية و تكنولوجية غيرت في مفاهيمه و قيمه .

أنواع الأسر :

الأسرة هي أقدم مؤسسة اجتماعية عرفها الإنسان ، و قد مرت الأسرة من بداية نشوءها حتى وقتنا الحاضر بعدد من التطورات الكبيرة سواءا على مستوى حجمها أو على مستوى العلاقات بين أفرداها ، و هي في كل مراحلها مرآة تعكس المجتمع الذي تنشأ فيه ، مع اختلاف أنماطها و أنوعها .مما بعني أن هناك أنواع مختلفة للأسرة تختلف باختلاف الفترة الزمنية التي توجد فيها الأسر ة ففي إحدى مراحل تطورها كانت الأسرة كبيرة الحجم ثم أخذ حجمها يصغر حتى وصل إلى حجم الأسر الصغيرة المنتشر في أغلب المجتمعات.

بناءا على ما سبق يمكن حصر أكثر الأنواع و الأنماط الأسرية فيما يلي 2:

1 -الأسرة الممتدة: هي الأسرة المعيشية التي قد يجمع بها الزواج أكثر من زوجة مع أولاده و أحفاده و قد تضم عدد من الأفراد الذين يرتبطون بروابط الأخوة ،و الأبوة ،و العمومة ، و كثيرا ما تكون هذه الأسر متواجدة في المناطق الريفية.إلا أن التطورات الجارية في أنماط الحياة تؤكد بدأ تراجع هذا النمط في العالم و خاصة الغرب.

2 - الأسرة النووية : هي الأسرة التي تتصف بعمومها في كل المجتمعات ، و هي مكونة من الأب (الزوج)و الأم (الزوجة) و الأولاد ،و الذين يعيشون مع أبويهما حتى تحين لهم فرصة الزواج و الانفصال ، و بالتالي تكوين عائلات نووية خاصة بكل منهم .و هذه الأسر هي الشكل الذي يسود في المجتمعات الغربية ، و هي الشكل الذي يتجه نحوه التنظيم العائلي في جميع أنحاء العالم بمقابل تراجع العائلة الكبيرة و الممتدة.

1.د سناء الخولي ، الأسرة و الحياة العائلية ، دار النهضة العربية بيروت 1984 ص57

2. .د احسان محمد الحسن، علم الاجتماع العائلي دار وائل للنشر عمان الطبعة1 2005. ص71.

و تعرف الأسرة النواة بأنها " جماعة صغيرة تتكون من زوج و زوجة و أبناء غير بالغين و تقوم كوحدة مستقلة عن باقي المجتمع المحلي" 1. كما يعتبر هذا الشكل الخاص من أشكال الأسرة و من أهم خصائص المجتمع الصناعي الحديث ، لأنه يعبر عن الفردية التي تنعكس في حقوق الملكية و الأفكار و القوانين العامة حول السعادة و الإشباع الفردي .كما يعبر أيضا عن عمليات الحراك الاجتماعي و الجغرافي في هذا المجتمع.

و تعد الأسرة النواة ظاهرة بارزة في المجتمعات الصناعية المتقدمة .

ولقد اهتمت الأدبيات السوسيولوجية المعاصرة بتمييز خصائص الأسرة النووية الحديثة عن خصائص الأسرة الممتدة التقليدية ، و نحاول أن نلخصها كما يلي :2

الأســـرة الممتـــدة	الأســرة النوويــة
- تشكل وحدة اقتصادية متعاونة . - قائمة أساسا على رابط الدم أكثر من رابط الزواج أو المصاهرة. - تنشر أكثر في المجتمعات التقليدية و الشعبية و الريفية. - تسودها علاقات اجتماعية تراتبية و يتمتع الأب الأكبر بسلطات واسعة على جميع أفرادها .	- تتميز باستقلالها الاقتصادي . - تسودها رابطة الزواج و المصاهرة أكثر من رابط الدم . - تنتشر في المجتمعات الحديثة الحضرية و الصناعية. - تسودها علاقات اجتماعية ديمقراطية.

3 -الأسرة المستقبلية : و هي الأسرة التي يتم التنكر فيها للمبدأ البيولوجي و هذا التنكر يهدد استمرار النظام العائلي في الغرب .و من المحتمل أن يصبح النظام العائلي السائد في المستقبل القريب في المجتمع الغربي ، فمن المعروف وجود علاقات دون زواج و خاصة في أمريكا و أوربا حيث ارتفعت الحالات المستقرة دون زواج بينما تراجعت نسبة الأسرة النواة القائمة على زواج رسمي و على وجود أبوين للأولاد .

1.COLLOMP A , » Famille nucléaire et élargie « ,Annales ESC ,JUI-OCT1972

2. أ محمد بلحاجي مدكرة ماجستر الأسرة الجزائرية المعاصرة بين الثبات و التغير في الوسط الحضري ص107.

كما ظهرت مفاهيم جديدة للأسرة يكون فيها الزوجين من جنس واحد و هذا ما رخصته و رسمته أغلب الأنظمة الأوربية و في أمريكا تحت ما يسمى

" الزواج للجميع" Mariage pour tousأو زواج المثليين.

مميزات و خصائص الأسرة الجزائرية :

عرفت الأسرة الجزائرية بمميزات و خصائص ، ترسم وجه اختلافها عن باقي الأسر في المجتمعات الإنسانية الأخرى و من أبرز هذه الخصائص :

1 - الأسرة وحدة اجتماعية : لقد شكلت الأسرة وحدة انتاجية غير منقسمة ، و ينبع تماسك أفرادها من رابطة الدم ، ووحدة الملكية بغض النظر عن كونها أرض أو قطيع أو أي رأس مال جماعي آخر ، فالملكية العامة في العائلة هي ملكية خاصة و لايجوز بيعها أو تقسيمها .و يقول في هدا الصدد "الباحث "محمد الطيبي " : فأولوية القرار العائلي على القرار الفردي في مسألة التصرف بأراضي الملك ، جعل من هده الأراضي اسمنت العائلة و أحد أسس ترابطها"1

و نظرا لأهمية الاقتصادية التي تؤديها العائلة في المجتمع الجزائري التقليدي فإنه " كان لا يحدد مركز الشخص كفرد معزول ، و لكن ينظر إليه كعضو في أسرة محددة ، معينة إذكان اسم العائلة هو المهم و المؤشر و ليس اسم الشخص الفرد ..."2

2 -العائلة تمثل أسرة أبوية : شكل الجد و الأب و أحيانا الأخ الأكبر رئيسا و مركز القوة في العائلة ، و سلطته نهائية و مطلقة ، خولتها له الأعراف و التقاليد و العادات ، و هو بدوره يسهر على وحدة جماعته و تماسكها و ينوب عليهم في الداخل و الخارج ، و هي أبوية من حيث النسب ، و من حيث محل الاقامة ،اي أن إقامة الزوجين تخضع لقاعدة السكن مع والد الزوج .

1.أ محمد الطيبي ،الجزائر عشية احتلالها سوسيولوجيا قابلية الاحتلال ، وهران وحدة البحث الانثربولوجية الاجتماعية و الثقافية 1992، ص 17.

2. أ الوحشي أحمد بيري ، الأسرة و الزواج ، مقدمة في علم الاجتماع ، طرابلس الجامعة المفتوحة ،1998 ص71.

3 -العائلة الجزائرية هي أسرة هرمية : تميزت الأسرة الجزائرية بالهرمية و الطبقية حيث تقسيم العمل و النفوذ و المكانة كان على أساس الجنس و العمر 1 فالسلطة بيد كبار السن من الذكور و على رأسهم رب العائلة ، و هدا ما شكل هرما سلميا لتوزيع السلطة و علاقات اجتماعية ترتبية .

أنــواع الأسر الجزائرية :

يمكن تقسيم الأسرة الجزائرية إلى نوعان فرضتهما الصيرورة التاريخية و السوسيولوجية للمجتمع الجزائري ، و هما :

أ - الأسرة التقليدية (الممتدة):يقول بيير بورديو **Pierre Bourdieu** : إن الأسرة الممتدة هي الخلية الاجتماعية الأساسية ... النموذج الذي صورته تنتظم البنيات الاجتماعية ، و لا تقتصر على جماعة الأزواج و ذرياتهم ، و لكنها تضم كل الأقارب التابعين للنسب الأبوي جامعة بذلك تحت رئاسة قائد واحد عدة أجيال في جمعية و اتحاد "2.
فالعائلة إذن هي أسرة ممتدة تجمع عدة أسر نووية و عدة أجيال متعاقبة ، يرأسها رئيس واحد بيده السلطة المادية و الروحية ، أي أنه المسؤول عن إعالة الأسرة و التصرف برأس مالها المادي و كدا المخول باتحاد القرارات.
أما الباحثين العيد دبزي و روبير ديركلوتر **L.DEBZI et R.DESCLOITRES**
فيعرفان الأسرة الجزائرية التقليدية بأنها "جماعة منزلية تدعى العائلة من الأقارب القربيين الذين يشكلون وحدة اجتماعية اقتصادية قائمة على علاقات الالتزام من تبعية و تعاون "3
فالأسرة الجزائرية التقليدية أو الممتدة هي أسرة ممتدة مركبة متصلة برابطة الدم بحيث تكون مكون من عدد كبير من الأفراد تجمعهم صلة القرابة ، و يمكن حصرها زمنيا بداية من الفترة الاستعمارية إلى 1830 – 1962 و كدا السنوات الأول للاستقلال .

1.ا حليم بركات ، المجتمع العربي المعاصر بحث استطلاعي اجتماعي ،مركز دراسات الوحدة العربية بيروت 1984 ص179.
2.أ حنان مالكي ، الخصائص السوسيولوجية للأسرة الجزائرية ، مجلة العلوم الانسانية جامعة محمد خيضر بسكرة العدد 22.
3. أ حنان مالكي ، نفس المرجع العدد22.

و كانت تعتمد على القبلية و العشيرة ، و قد عمد المستعمر الفرنسي على تحطيمها ، إلا أنها استمرت بشكل ثاني و هو الاستناد إلى الجد أو الأب الذي يكون نقطة ارتكاز العائلة الممتدة ، و قد تميزت الأسرة الجزائرية التقليدية بالحاجز بين الجنسين و على فكرة المحافظة على البقاء الأخلاقي و الجسدي للمرأة ، و اعتبار مهمتها مقتصرة على التنظيم المنزلي من طبخ و غسيل و غيره من شؤون منزلية مختلفة ،كما تبرز مكانتها من حيث عدد الأولاد الدين تنجبهم و خاصة الذكور.فهم مركز اهتمام الأسرة ، و قد تميزت العلاقة القائمة بين الأب و الأبناء بالاحترام ، و يظهر ذلك من خلال الحياء و عدم التكلم بصوت مرتفع بحضوره.

شهدت السنوات الأولى للاستقلال تغير في نمط الأسرة الجزائرية ، و هدا راجع لعدة أسباب أهمها ، بحيث تحولت الأسرة الجزائرية من النمط الممتد الكبير إلى نمط صغير و نووي .
الأسرة الحديثة أو الأسرة النووية : نشأ هدا النوع من الأسر بعد انقسام العائلة التقليدية أو الممتدة نتيجة الظروف التي مربها المجتمع الجزائري ، و أثرت في مؤسساته ،و قد كان للأسر الجانب الأكبر من هده التأثيرات .

أ - اجتماعيا : الظروف الاجتماعية التي عاشتها سواءا بعد الاستقلال أو في السنوات التي تلته من تشتت للأسر بسبب مخلفات الحرب التحريرية ، " بحيث أغلب الشهداء كان لهم أسر ، و بالتالي حرم حوالي 300000 من الأطفال من مراقبة و دعم أوليائهم ...مما سبب مشاكل حادة أثرت على استقرار هده المؤسسة " 1 و ظهور البطالة و الأمية مما هز كيان الأسرة الممتدة و سبب تفككها .

ب - العامل الاقتصادي : بسب نقص فرص العمل أصبح من الصعب إعالة العدد الكبير للأسرة التقليدية ،و أصبح الأولاد يستقلون عنها لتحقيق متطلبات أسرهم النووية . اضافة الى اتجاه الجزائر إلى مرحلة التصنيع في فترة السبعينات ، فقد فتحت مناطق صناعية في الحواضر الكبرى مما أدى إلى هجرة من الأرياف نحو المدن للحصول على مناصب عمل في هذه الحواضر الاقتصادية .

1.ا محمد السويدي ، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية 1990ص89

أ - العامل الثقافي : و يمكن تلخيصه في تغير فكر و قيم و عادات المجتمع الجزائري نتيجة مخلفات المستعمر الفرنسي ، هجرة الجزائريين إلى فرنسا للعمل و حملهم بعض من ثقافة الآخر .
التأثر بقيم المعلمين و الأساتذة الدين استقدمتهم الجزائر من المشرق العربي (مصر ، سوريا ، فلسطين...) . التعليم الذي أصبح اجباريين عند أغلب الجزائريين بعد الاستقلال غير من عقلية الأجيال الجديد و فاح لهم أفق و نوافد على الثقافات الآخر .

وسائل الإعلام و الاتصال بحيث أصبحت الإذاعة ثم التلفزيون في متناول الفرد الجزائري .
*و يمكن أن نقول أن الأسباب السابقة الذكر تخص الأسرة الجزائرية في السنوات الأولى للاستقلال ، و إذا أردنا أن نتحدث عن أسباب تحول الأسرة الجزائرية حديثا فيمكننا أن نجملها في :

-الظروف الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية الصعبة التي مر بها المجتمع الجزائري في نهاية الثمانينات ، بسبب انهيار أسعار النفط في الأسواق العالمية و الدي أثر على المستوى المعيشي للأسر الجزائرية , غلاء الأسعار ، البطالة ، أزمة السكن ... ولدت هده الضغوط انفجار و غضب شعبي أخرج الجزائريين للشارع أو ما عرف بأحداث 05أكتوبر1986 ، دخلت الجزائر بعده في ما يسمى بالعشرية السوداء بحيث ساد العنف أغلب مناطق الجزائر و تضرر سكان الأرياف من دلك فحدثت هجرة جماعية و بشكل كبير للمدن و بالتالي تفككت الأسر الممتدة و تحولت إلى أسر صغيرة تبحث عن الأمن و الاكتفاء المادي بشكل مستقل عن الأسرة الممتدة.

و من أهم ميزات الأسر:أصبحت الأسرة الجزائرية المعاصرة (النووية) تتميز بصغر حجمها و تغير مراكز أفراد الأسرة و خرجت المرأة للتعلم و ميادين العمل "كما أن تطور و نمو الاتصال بكل أشكاله و الحراك الاجتماعي و الإعلامي و تطور التعليم و العلاقات و توزيع و تبادل الإيديولوجيات عن طريق الصحافة المكتوبة و الإذاعة و الكتب و السينما و التلفزيون ، كان له تأثير على البنية الأسرة الجزائرية و تطورها "**1**

1.أ عمار هلال ، أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصر ؛ديوان مطبوعات الجامعية الجزائر ،1982،ص122

أ – صغر حجم الأسرة: الأسرة الحديثة تمتاز بضيق نطاقها و صغر حجمها ، فهي تتكون من الزوج و الزوجة و الأولاد .

ب -تغير المركز الاجتماعي لعناصر الأسرة : "كان وضع المرأة في الحياة الاجتماعية أكثر المراكز تغييرا و خاصة في نصف القرن الأخير ، فقد نزلت إلى ميدان العمل و ذاقت حلاوة الكسب و شعرت بقيمتها الاقتصادية و بأنها أصبحت سيدة موقف تستطيع أن تكفي نفسها بنفسها، و من ثم فلا داعي لتحمل القيود التي كان يفرضها عليها الرجل" 1، و بالتالي أصبحت المرأة عنصرا ايجابيا تتدخل في اختيار شريك حياتها و رسم خطوط حياتها الزوجية ، و تقاسمت مع الرجل السيادة على الأسرة .

ت - حرية الرأي أو الاتجاه الديمقراطي : نتيجة لتغير المجتمع سياسيا ثقافيا اجتماعيا و اصبحت النزعة الديمقراطية هي التي تسيطر على مناقشات الأسرة الحديثة .

ث -تراجع سلطة الوالدين: تمتاز الأسرة الحديثة بالحريات الفردية ، فلكل فرد كيانه الذاتي و شخصيته القانونية لا سيما إذا بلغ السن الذي يضفي عليه الأهلية ، " و بالتالي تصبح له اهتمامات أخرى خارج الأسرة ،و الأم العاملة لها دائما ارتباطات و التزامات بميدان العمل ، و الأب كذلك دائم الانشغال خارج البيت ، و من هنا لم تعد السلطة الأبوية من المفاهيم الرائجة في الأسرة الحديثة....1.

المجتمع الجزائري كان فيما مضى ذو عائلات ممتدة ، و لكن نتيجة التغيرات الاجتماعية الكبيرة تحول إلى مجتمع ذو عائلات نووية مع وجود عدد قليل من العائلات الممتدة .

1.فائز القنطار ، الأمومـة ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد الأول ، المغرب ،2005 .

قيــم و عادات المجتمع الجزائري :

يتميز المجتمع الجزائري بتنوع عاداته و تقاليده و عراقتها و اختلافها من منطقة لآخري.

كما تعتبر الأسرة الوحدة الاجتماعية التي تحمل على عاتقها نقل قيم و عادات المجتمع من جيل إلى آخر و كدا المحافظة عليها ، و من أهم قيم المجتمع الجزائري : قيمة الحياء ، احترام و تبجيل الوالدين ، حرمة الأسرة ، تقديس الزواج .....

القيم و المعايير الاجتماعية :

تلعب القيم و المعايير الاجتماعية دورا هاما و عنصرا فعالا في في عملية التنشئة الاجتماعية ، ذلك أن القيمة تعتبر نتاج اجتماعي يتعلمها الفرد و يقوم بتشربها تدريجيا و بعد ذلك يضيفها إلى إطاره المرجعي للسلوك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ، إذ أن القيمة تساهم في إعطاء من الناحية الاجتماعية الوحدة للمجتمع ، كما أن المعايير الاجتماعية تعتبر عنصر متداخلا في عملية التنشئة الاجتماعية ، بما أنها محددات للسلوك و المساهم في ضبط السلوك المثالي الذي يرتضيه المجتمع لأفراده فهي كذلك المحدد للأدوار الاجتماعية . و يبقى هدفها الأساسي هو إعطاء الفرد معان موحدة مشتركة مع غيره حتى يتمكن على أساسها من التفاعل معهم و تنمي فيهم روح الجماعة و بذلك فإن هذه العناصر تكون التنشئة الاجتماعية و تجعلها ممكنة و تسهل القيام بها.

الأسرة التنشئة الاجتماعية نقل القيم و المعايير :

تعتبر الأسرة إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية لأن الوظيفة الأولى التي كانت و لازالت تعزى للأسرة و هي التنشئة الاجتماعية ، عن طريق هذه الوظيفة تتمكن الأسرة من نقل ثقافة المجتمع إلى أولادها – و نقصد هنا بثقافة المجتمع مجموع القيم و العادات و الأعراف- ، كما تعرف التنشئة الاجتماعية " عملية اكتساب الطفل و تمثل لمعايير والديه و تكوين الأنا الأعلى " 1فالأسرة تنشئ أطفالها على معايير المجتمع و قيمه و كدا عاداته و أعرافه ، كما أنه تهذب سلوكه و تضبطه وفق السلوك العام .

1.فاتن محمد شريف ، الأسرة و القرابة دراسات في الانثربولوجيا الاجتماعية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر الإسكندرية 2006،،ص 88.

و عند الحديث عن المعايير و القيم فإن الأسرة الجزائرية تغرس في أولادها مجموع القيم و المعايير و العادات ، كقيم التسامح ، الحياء ، احترام الكبير ، حرمة الحياة الزوجية احترام المرأة ، توقير الوالدين ، عدم الخوض في أعراض و شرف الآخرين.....إلا أن كثير من علماء الاجتماع و المتتبعين للمجتمع الجزائري يرون أن هذه القيم أصبحت تحت تهديد الاندثار أو التناقص بأقل الأضرار نتيجة تغير الأسرة الجزائرية التي عجزت عن المحافظة و نقل هده القيم إلى الأجيال الصاعدة.

التغير الاجتماعي للأسرة الجزائرية :

عرفت الأسرة الجزائرية في العقود الأخيرة تحولات جمة على الأصعدة الاجتماعية السياسية ،و الثقافية ، السياسية و الاقتصادية مما أثر على البناء الاجتماعي للمجتمع الجزائري ، و يرى محسن عقون " إن التغيرات التي حدثت للأسرة الجزائرية مردها إلى الاستعمار الفرنسي ،و التمدن ، و التصنيع ، و العولمة ، قتل المستعمر الفرنسي أكثر من مليون و نصف جزائري و ما خلفه ذلك من تيتيم للأطفال و ترمل للنساء و فقدان العديد من الأسر لمعيلها و مسيرها ،و بعد الاستقلال حدثت هجرة داخلية من الريف إلى المدينة ،و خارجية من الجزائر إلى فرنسا مما خلف آثار على الأسرة نتيجة تفاعلها مع وسط صناعي متمايز عن الوسط الريفي ثقافيا و تقنيا و ديمغرافيا .أما العولمة فقد جعلت العالم قرية صغيرة ،و هي كالأفعى التي تريد حبس الجميع بين فكيها و تعمل على إزالة الخصوصيات الثقافية و الاجتماعية و الدينية و التاريخية و فرض نموذج واحد هو النموذج الغربي و خاصة الأمريكي 1

1.د بوفولة بوخميس ، الأسرة و دورها في انتشار الجريمة ،دار الكتب و الوثائق القومية ،الجزائر الطبعة الأولى أوت 2012 ص139.

يمكن إجمال السبب الرئيسي للتغير الأسرة الجزائرية في الآونة الأخيرة إلى سببين رئيسيين هما :

1 - فترة التسعينات أو العشرية السوداء و حالة لا أمن و العنف التي عاشها المجتمع الجزائري ، بحيث يجمع أغلب المختصين و الباحثين أن مخلفات تللك الفترة أصبحت تتراء في تصرفات الأجيال الجديدة ، و قد تسبب العنف في انهيار أغلب القيم و المعايير التي كان يتميز بها المجتمع الجزائري و من ذلك انعدام الثقة بين الجيران ، الخوف ، فقدان قيمة الاحترام ، الانعزال و قطع أو محدودية العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة .

2 -العولمة : و هذا من خلال الانتشار الواسع لوسائل الاتصال و تكنولوجيات الإعلام و على رأسها الفضائيات و ما جلبته للمجتمع من قيم و مفاهيم جديدة تبناه أغلب الشباب و حتى الكبار في محاولة منهم للمواكبة المجتمعات الغربية في تقدمها و لكن ذلك جاء بطريقة خاطئة.

3 -عدم وجود إستراتيجية أو سياسة ثقافية واضحة تحافظ على مقومات المجتمع الجزائري من خلال إبراز هويته ،تثمين قيمه و عاداته و ترسيخها للأجيال الصاعدة من خلال وسائل الإعلام و خاصة القنوات الفضائية .

الفصل الثالث

القنوات الفضائية الجزائرية

المبحث الأول : القنوات الفضائية التعريف و الأبعاد

المطلب الأول : نشأة القنوات الفضائية في المجتمع

المطلب الثاني : أهمية القنوات الفضائية في المجتمع

المطلب الثالث : سلبيات القنوات الفضائية

المبحث الثاني : القنوات الفضائية الجزائرية الخاصة

المطلب الأول : تاريخ السمعي البصري في الجزائر

المطلب الثاني : تعريف و نشأة القنوات الفضائية الخاصة

المطلب الثالث :دوافع ظهور القنوات الفضائية الخاصة

المطلب الرابع : أنواع القنوات الفضائية

القنوات الفضائية التعريف و الأبعاد:

إن التطور السريع في تقنية الأقمار الصناعية جعل البث التلفزيوني المباشر سمة من سمات هذا العصر حيث عملت هذه الأقمار على هذه المسافات و إنهاء الحدود ، و أصبح العالم قرية صغيرة خاصة و أن إرسال أقمار البث يصل شاشات التلفزيون في المنازل مباشرة و دون رقابة أو تشويش أو تدخل أي جهة تحمل أفكار و قيما و عادات و سلوكيات تختلف مع أفكارنا ،و قيمنا ، و تقاليدنا ..1

و يعرف الباحثين المحطات التلفزيونية على أنها" محطات تلفزيونية تبث إرسالها عبر الأقمار الصناعية لكي يتجاوز هذا الإرسال نطاقا الحدود الجغرافية لمنطقة الإرسال ، حيث يمكن استقباله في مناطق أخرى غير أجهزة خاصة باستقبال و النقاط و الإشارات الوافدة ، من القمر الصناعي و هذه الأجهزة التي تقوم بمعالجة تلك البيانات و عرضها على شاشة التلفزيون"2

تعرف القنوات الفضائية بأنها تبث إرسالها عن طريق الأقمار الصناعية ، لكي يتجاوز هذا الارسال نطاق الحدود الجغرافية لدولة الارسال ، حيث يمكن استقباله من دول و مناطق أخرى عبر أجهزة خاصة لإستقبال و إلتقاط الإشارات الوافدة من الأقمار الصناعية ..." 1

و يعرفه سعيد ناصف بأنها " تلك القنوات التي تعتمد على البث التلفزيوني المباشر من خلال الأقمار الصناعية ..."3

1.دمحمد عبد البديع السيد ، أثر القنوات القضائية على القيم الأسرية ،دار العربي للنشر و التوزيع القاهرة الطبعة الأولى ،2009.ص27

2.كرم شلبي ، البث التلفزيوني المباشر ، دار العربي للنشر و التوزيع ، القاهرة 2007، ص17.

3.هناء السيد ،الفضائيات و قادة الرأي العربي ، للنشر و التوزيع القاهرة 2005،ص12.

كانت بدايتها الأولى في سنة 1945 حيث قام كاتب قصص العلمي : آثر كلارك بنشر مؤلفه "أديسة الفضاء2001 و من خلاله وصف نظامه للاتصال عبر الأقمار الصناعية ، و جاءت فكرة استخدام الأقمار الصناعية في مجال الاتصال لتظهر عدة محاولات لإطلاق أقمار صناعية قادرة على نقل الاشارات التلفزيونية و الهاتفية .

و أتت الفترة التي استغل فيها الانسان الفضاء اتصاليا و إعلاميا لتمثيل متغيرا كبيرا في حياة الأفراد و الشعوب و الدول نتج عنه متغيرات بجميع وسائل الإعلام و الإتصال و دعمت مركزية التلفزيون و الصورة الموافقة للأحداث على مستوى العالم كله ، و مع مرور لوقت و إطلاق الصواريخ الحاملة للأقمار الصناعية المتخصصة بنقل الرسائل الإعلامية المصورة إلى مدارتها فقد ظهر التلفزيون الفضائي في كل من الاتحاد السوفياتي و الولايات المتحدة الأمريكية كما لحق بهدا الركب العديد من الدول الأخرى مثل : فرنسا-الصين- اليابان.1

و قد أدت أقمار البث الفضائي في الثمانينات إلى حدوث تغيرات ملموسة على الاتصال التلفزيوني الذي أطلق عام 1988و يبث إرسال القناة TDF ، و هناك العديد من أقمار البث التلفزيوني في أوربا منها القمر الفرنسي سنة 1993.

- القمر الألماني البث سنة 1989 و انتشر بشكل كبير و عرف تطورا يتيح إيصال البث مباشرة كونه يتيح بثا ذي نوعية جيدة ووضوحا فائقا فإن جهاز البث الفضائي كونه مستقبلا و مفسرا لشفرة البث الرقمي .2

و لقد تطور استخدام القنوات الفضائية بعد ذلك حيث أدخلت عليها تحسينات كبيرة و سارعت الدول في انتقائها معجزة القرن حيث بدأت التأثيرات على المشاهد بشكل واضح متأثرة في تفكيره و ،و على ثقافته و سلوكه ، و أصبحت القنوات الفضائية هي وسيلة اتصال الأكثر انتشارا أو الأوسع مدى و الأكثر جدباو إغراءا لجمعها بين الصوت و الصورة ، و اللون و الحركة و قد حاولت الفضائيات الإعلام اليومي من مجرد نقل للمعلومات و الأفكار إلى الاسهام الفعلي في تكوين الحياة في أبعادها السياسية و الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية لما لها من قدرة على التأثير في الاتجاهات لدى الأفراد و الجماعات أو تعديلها أ تغيرها..3

1.هناء السيد .الفضائيات و قادة الرأي .مرجع سابق الذكر ص 12.
2.سعيد لبيب .العرب و أقمار البث التلفزيوني .القاهرة العربي للنشر و التوزيع ،2001، ص38.
3.سعيد لبيب : المرجع السابق ، ص39.

أهمية القنوات الفضائية :

للقنوات الفضائية أهمية كبيرة، بحيث تكمن قيمتها في سيطرتها على مفهومي الزمان و المكان ،و يمكن أن نجملها فيما يلي :

1 - أن الفضائيات تجمع بين الكلمة و الصورة المرئية مما يزيد من قوة تأثيرها.

2 - أن الفضائيات التلفزيونية تتميز بقدرتها على جذب المشاهد و تحقيق درجة عالية من المشاركة من خلال ما تقدمه من مواد تعليمية و ترفيهية إضافة إلى التأثير الذي تقوم به .

3 -تتعامل مع المشاهد مباشرة فالمرسل في هذه الوسيلة يخاطب المستقبل وجها لوجه حيث يخزن الوقائع و الصور و يختصر الزمن بين وقوع الأحداث و عرضها على المشاهدين مباشرة .

4 -الصورة المتحركة الناطقة التي تقدمها القنوات الفضائية تجعل المشاهد يتابع الأحداث في مكانه دون أن يكلف نفسه عناء السفر أو الخروج من منزله للبحث عنها ما و توفر الوقت و الجهد و المال.1

5 -تتميز الفضائيات التلفزيونية بقدرتها على تحويل المجردات إلى محسوسات و تع وسيلة جذابة للكبار و الصغار فهي تمتلك القدرة الفنية التي تمكنه من تحويل الخيال إلى صورة واقعية و الواقع إلى خيال .

6 -أصبحت القنوات الفضائية ضرورة إعلامية لعالمنا .

7 -تفهم القادة للتأثير الذي تقوم به القنوات الفضائية كوسيلة مهمة لإدارة الشعوب سياسيا و اجتماعيا .2

1.جلال عبد الفتاح . البث الإذاعي و التلفزيوني ، الهيئة المصرية ، القاهرة ،1994،ص105.

2. براهمية حكيمة ، الفضائيات التلفزيونية و تأثيرها على الاتصال الشخصي في الأسرة الجزائرية دراسة ميدانية مكملة لدراس جامعية ، جامعة تبسة، 2014 ص112.

ايجابيات و سلبيات القنوات الفضائية :

1 -ايجابيات القنوات الفضائية :

إن الفضائيات ما هي إلا وسيلة و أن الحكم عليها مرتبط بطبيعة استخدامها أو مكانتها فيها تتعلق بالايجابيات مرهونة بطريقة توظيفها و من أهم ايجابياتها[1]:

- الحصول على معلومات مفيدة عن دول العالم من مختلف القارات، و خاصة تلك البعيدة.
- الإسهام في تطوير التبادل العلمي و الثقافي .
- إتاحة فرص غير محدودة لجميع الفئات و في الأوقات.
- تداول المزيد ممن الأنباء و توسيع رقعة التغطية الحية المهمة للأحداث.
- توسع في إمكانيات الموصلات السلكية و اللاسلكية و من نطاقها.
- نقل انشغالات و مشاكل المواطنين .
- فتح آفاق جديدة من خلال إبراز نماذج ايجابية تشجع على العمل و الإبداع.
-

2 -سلبيات القنوات الفضائيات:

إن القنوات الفضائيات و ما تحمله من ايصال للصورة و الصوت مع ما تملكه من ذيع و انتشار إلا أنها لها أخطار و سلبيات مكن حصرها في :

- انشغال الفرد و الأمة على أداء واجباتهم بإدمان مشاهدة الفضائيات التلفزيونية أشد خطر خاصة على من يعتمد سياسة قتل الوقت و إضاعة العمر .
- إدخال كثير من العادات الغريبة على بيوت المستهلكين و نقل أخلاق السيئات المنحرفة إلى مجتمعنا خصوصا ما يتعلق بالأزياء و الاختلاط ،و تقليد نمط الحياة.
- تقليل فرص الاحتكاك بين المراهقين و والديهم و إبعادهم عن المسؤوليات الأسرية .

1.سمير لعرج ، دور القنوات الفضائية في تشكيل القيم الجمالية لدى الشباب .دكتور في الاعلام و الاتصال .جامعة بن يوسف بن خدة .الجزائر 2006 .ص29.

-
- الإسهام في نشر الرذيلة و الإباحية و الأمراض النفسية و الاجتماعية و سلبيات سلوكية من خلال التركيز على أفلام العنف و الإغراء .1
- افتقار القنوات الفضائية الخاصة للشخصية تستجيب للخصوصية المحلية و لاهتمامات الجمهور .
- المبالغة و التركيز على ظواهر معينة كالطلاق العنف ...على حساب ظواهر أخرى.

تاريخ السمعي البصري في الجزائر :

عرفت الجزائر التلفزيون في عهد الاستعمار الفرنسي في القرن التاسع عشر سنة 1956 و هدا لأهداف استعمارية ، ز نظرا لما له من قوة التأثير في تغيير المجتمعات ،و يمكن أن نلخص تطوره إلى المراحل التالية :

1* تأسيس التلفزيون في الجزائر المحتلة (1956-1962):

استخدم الاستعمار كل الوسائل التي تمكنه من لسيطرة على المجتمع الجزائري و استغلاله ، و على رأسها وسائل الإعلام حيث بدأ بتأسيس محطات الراديو، و أسس محطة التلفزيون بالجزائر العاصمة في 24ديسمبر1956 ،و ذلك لتدعم الراديو في بث البرامج الفرنسية التي تعمل على انتزاع القيم الوطنية من أفراد المجتمع الجزائرية ،و الفضاء على الشخصية الوطنية ، و لذلك كانت هذه المحطة محطة إرسال فرنسية ضمن محطة باريس ،و تعبر عن قيم المجتمع الاستعماري و طموحاته التوسعية و كان دخول التلفزيون الجزائري الخدمة لأهداف الاحتلال التي نلخصها:2

1 -استجابة لحاجات المعمرين الثقافية و الترفيهية.

2 -احكام السيطرة على الشعب الجزائري لإخماد نضاله بتشويه ثقافة و سلبه اياه.

3 -تكوين رأي عام يبرر السياسة الاستيطانية ، وإقناع الأقلية الأوربية القاطنة في الجزائر.

1.نبهان حارث الحرصي .القنوات الفضائية و تأثيرها على المجتمع .قسم علم الكتاب و المعلومات ص10-11.
2.د ثريا التيجاني .القيم الاجتماعية و التلفزيون في المجتمع الجزائري .دار الهدى عين مليلة الجزائر 2011 ط1ص30

4 -مساعدة التجار الفرنسيين بفتح سوق جديدة وواعدة لاستهلاك الصناعة الإذاعية و التلفزيونية في الجزائر.

- توسيع الشبكة التلفزيونية :

و سعيا وراء تحقيق الأهداف المذكور آنفا قامت إدارة الاحتلال بتوسيع شبكة الإرسال التلفزيوني لتغطية المناطق المأهولة بالسكان الأوربيين وبدأت عملية التوسيع عام 1960 ،حيث نصبت مراكز إرسال بقمة جبل الشريعة قرب مدينة البليدة ، و أتبعها بتنصيب أول محطة جهوية بمدينة وهران لوجود عدد كبير بها من الفرنسيين و الاسبان ، ثم تزايد عدد أجهزة التلفزيون بشكل كبير خاصة عند الأوربيين القاطنين بالمراكز العمرانية ، حيث وصل عدد الأجهزة عندهم ضعف ما حضي به السكان الأصليين ، و يرجع ذلك إلى سببين:

1 -جعل التلفزيون أداة تربط الجماعات الأوربية على الدوام بمحيطها الأصلي ووسيلة تذكرها دائما بحقيقة السلطة و الأمن و تقوي إيمانها باستمرار الغزو و الاستغلال ، كما كان التلفزيون في ذلك الوقت يعبر عن لغة المستعمر و يؤدي رسالة تمجد احتلال فرنسا.1

2 -و لم يقبل الكثير من الجزائريين على اقتناء جهاز التلفزيون حتى المقتدرين منهم ،لأنهم كانوا يخشون القضاء على قيمهم و تقاليدهم من خلال عرضه لبرامج تتنافى مع ذاتهم ، لاختلاف طبيعة المجتمعيين الجزائري و الأوربي حيث كان المشرفون عليه ينتقون البرامج المنقولة حرفيا على النمط الغربي التي لا تتلاءم مع النماذج التقليدية للحياة الاجتماعية ، و لم يجد الجزائريون ما يتخذونه كموقف أمام هذا الإعلام المزيف سوى الانغلاق حتى لا يجد الاستعمار مدخلا لينال من شخصيتهم الوطنية2

1.أ عبد الحميد حيفري.التلفزيون الجزائري واقع و آفاق.المؤسسة الوطنية للكتاب 1985ط1 ص17.

2. المرجع السابق ذكره ص 20.

كملخص لهذه الفترة فقد كان التلفزيون أداة أستخدمها المستعمر الفرنسي لفرض وجوده و توطين المعمرين الفرنسيين و الأوربيين في الجزائر ، و محو كل ما يرمز للهوية و الشخصية الجزائرية من ثقافة عادات و قيم و معايير المجتمع الجزائري لأجل ترسيخ فكرة الجزائر أرض فرنسية .و قد قاومه الجزائريين بالمقاطعة خوفا على قيمهم و ثقافتهم التقليدية.

2* السمعي البصري في السنوات الأولى للاستقلال:

بالنسبة لتثبيت التلفزيون بالجزائر و هذا بمجرد ما أصبح التلفزيون في يد أبناء عكف المسؤولون على أهمية دوره التثقيفي و الإعلامي فيعمم استعمال بتوسيع الشبكة الموجودة لتشمل كل النواحي النائية من البلاد ،و في أواخر السبعينات تم الانتقال من نظام الأبيض و الأسود إلى نظام تكوين البرامج و تم توفير كل الأجهزة التقنية الخاصة بالأستوديو المخبر الخاص بتحميض الأفلام و كانت الجزائر من الدول الأولى في الوطن العربي و العالم الثالث التي انتقلت بصفة نهائية في بث البرامج بالأبيض و الأسود و تحميلها إلى برامج ملونة و كان ذلك 1979. 1

و أمام الاهتمام بالتلفزيون بدأ سنة 1986 عندما أنشئت دار الإذاعة و التلفزيون بقسنطينة و بدأ سكان هذه المنطقة يستطيعون مشاهدة التلفزيون ، و بعد ذلك أنشأت عدة محطات الربط للتوزيع بحيث أصبح شمال البلاد يستطيع مشاهدة التلفزيون سنة 1970 .....و في سنة 1986 تأسست المؤسسة الوطنية للتلفزيون الجزائريو هي مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي تجاري و لها مهمة اجتماعية و ثقافية و تتمتع بالشخصية المعنوية و بالاستقلالية المالية و التابعة لوزارة الاتصال و الثقافة 2

1.نور الدين تواتي .الصحافة المكتوبة و السمعية البصرية في الجزائر .دار الخلدونية للنشر و التوزيع الجزائر ط 1 2008.ص90.

2. المرجع السابق .ص98.

- عرفت السنوات الأولى للاستقلال الجزائر استرجاع السيادة الكاملة على لتلفزيون و الإذاعة في أكتوبر 1962 ، و قد استطاع الجزائريين تعويض الصحافيين و التقنيين الأجانب رغم قلة الخبرة إن لم نقل انعدامها .
- و قد عرفت هده الفترة توسيع محطات البث لتشمل كامل مناطق الجزائر و تطويرها التقني.
- سيطرة السلطة على الخطاب الإعلامي ،و الرقابة على كل ما يبثه التلفزيون.

3* السمعي البصري في بداية التسعينات:

هده الفترة تغيرات اجتماعية اقتصادية و سياسية أدت إلى أحداث تحولات كثيرة و كبيرة في مسار الجزائر دولة و شعبا ، و هذا نتيجة الظروف الاقتصادية في نهاية الثمانينات و بداية التسعينات انخفاض أسعار البترول في الأسواق العالمية و تأثيراتها الاجتماعية على الجزائريين من خلال ارتفاع الأسعار ، تفشي البطالة ، أزمة السكن .... مما أدى إلى انفجار الشارع و خروج الجزائريين في مظاهرات مطالبين بتغيير الأوضاع و تحسين الأوضاع الاقتصادية الاجتماعية و حتى السياسية .فجاءت استجابة السلطات لهذه المطالبة من خلال دستور 1987 الذي سمح بالتعددية السياسية و حرية التعبير و بالتالي تحرر الإعلام من سلطة الدولة فنشأة الجرائد المستقلة الناطق باسم الأحزاب السياسية آن ذاك كجريدة watan باللغة الفرنسية و الخبر باللغة العربية ، بينما لم تسمح السلطة بتحرير قطاع السمعي البصري و بقية التلفزيون الجزائر بقنواته الفضائية المسيطر على الساحة الإعلامية –السمعي البصري- حتى لقب (باليتيمة) ، إلا أنه عرف تحسن من الناحية التقنية بالانتقال إلى الرقمنة و تعددت القنوات الفضائية التي تعبر الحدود و منها القناة الجزائرية (Canal Algérie) في أكتوبر 1994 التي بقيت تحت سلطة السلطة.

المميز في هذه الفترة قتل عدد كبير من صفي التلفزيون و كذلك الصحافة المكتوبة ، فقد دفع الإعلاميين كغيرهم من الجزائريين ثمن غالية نتيجة دخول البلاد في فترة عنف أو ما يصطلح عليه العشرية السوداء .

نشأة القنوات الفضائية :

تعد القنوات الفضائية الجزائرية الخاصة التي تمتلكها و تديروها رؤوس الأموال الجزائرية إحدى المعالم الحديثة للإعلام ، حيث برزت هذه القنوات كنتيجة للتغيرات السياسية في الوطن العربي ، و كذا ثورة الاتصالات بعد عقود طويلة من الحكومات العربية للإعلام المرئي و المسموع ، و قد شهدت السنوات القليلة الماضية تدفقا هائلا لرأس المال الجزائري الخاص في مجال إطلاق القنوات الفضائية الخاصة سواءا من خارج الوطن أو من داخله ، و استطاعت العديد من القنوات الفضائية جذب اهتمام المشاهد الجزائري ،كذا تحريك المياه الراكدة في مجال الإعلام التلفزيون الفضائي ، كسر احتكار القنوات الفضائية الأجنبية (الغربية و العربية) للمشاهد الجزائري .

وتمثل القنوات الفضائية الخاصة إحدى خطوات تطور الخدمات الاتصالية العالمية ، و التي بدأت مرحلة الصفوة التي تستهدف الوصول إلى صفوة المجتمع و تطورت إلى مرحلة الحشد التي تستهدف لاقاة اهتمامات جميع أفراد المجتمع ، و إلى مرحلة التخصص التي تستهدف خدمة احتياجات جماهير محددة و أخيرا مرحلة التفاعل التي تهدف التبادل و التفاعل بين الجمهور و قنوات الاتصال و يتزايد خلالها التحكم الانتقائي للجمهور في المعلومات التي يتم اختيارها ، و تسعى القنوات الفضائية الجزائرية الخاصة لمخاطبة جمهور محدد بتقديم مواد إعلامية بعينها ، و تختلف ما بين قنوات متخصصة من حيث نوعية الجمهور و التلقي للخدمة مثل : قنوات الأطفال و المرأة 1

بالإضافة إلى القنوات المتخصصة من حيث نوعية المضمون المقدم من خلالها ، و تمل قنوات الأخبار الرياضية الموسيقى و الأفلام و يمثل الاتجاه نحو التخصص اتجاها شائعا في مجال البث الفضائي الجزائري و العربي.

1.هبة شاهين . التلفزيون الفضائي العربي. الدار المصرية اللبنانية .ط1 .القاهرة.2006.ص102.

بما أن القنوات الفضائية إرسالها عبر الأقمار الصناعية و هذا الإرسال يتجاوز الدولة المرسلة إلى دول أخرى عبر الأقمار الصناعية ليلتقط من خلال أجهزة خاصة للاستقبال و أطباق لاقطة.فان ظهور ما كان سمة من سمات مواكبة العصر و قد تميزت هذه القنوات بكونها شمولية و جامعة، حيث امتازت شبكة برامجها بالتوجه نحو جمهور عريض من مختلف الأعمار و مختلف الأذواق الاجتماعية و الفكرية و الثقافية و بتقديم تكنولوجيا وسائل الإعلام و تطورها و التي مرت بعدة مراحل ابتداء بمرحلة الصفوة حيث تميز جمهورها بصغر حجمه و ارتفاع مستواه المادي و التعليمي ، ثم جاءت مرحلة الحشد أين واصل الإعلام إلى جميع الفئات العمرية و كل قطاعات المجتمع أما مرحلة التخصص فهي هذه المرحلة التي نعيها و التي تتميز بظهور جماعات مفككة من الجمهور العريض الذي تسعى وسائل الإعلام لمخاطبته .فظهرت القنوات المتخصصة و هي عبارة عن تلك القنوات الفضائية التي تخلت عن مولية المضمون و المقصد ، و لتغطي كامل اهتمامها في فرع واحد و تتولد منه جزئيات ، كما في القنوات الرياضية المختصة في رياضة كرة القدم ، إذن هذه القنوات المتخصصة أصبحت أكثر استيعاب لميولات المشاهد و رغباته في عصر تميز بالتخصص في أكثرية المجالات ، و أصبح التلفاز أشبه بمعرض يتجول فيه الشخص ليختار ما يتناسب و منظومته القيمية و هويته الفكرية ، أيضا هواياته و اهتماماته.1

بعد أن خاضت القنوات الفضائية تجربتها الأولى و التي عرفت فيه بالكثير من النقائص كعدم الالتزام بالبرامج و كثرة الاختلالات التقنية .

-عدم وضوح رؤيتها الإعلامية ، و كذا تناقض المضامين مع توجهاتها و خطها الإعلامي.

1.هناء السيد .مرجع سابق .ص 37.

جاءت فترة إعادة الهيكلة أو التنظيم و التي عرفت معظم القنوات الفضائية الجزائرية تحسين مضامينها الإعلامية و كذا التحسن الجانب التقني ، و ذهاب القنوات الفضائية إلى التوسع في الإرسال و إنشاء قنوات مكمل و كذا التخصص ، فوجدت القنوات الإخبارية و قنوات خاصة بالمرأة و الطبخ و القنوات المنوعة و التي أفردت برامجها للمواضيع مختلف تخص الجانب الاقتصادي الثقافي و الجانب الاجتماعي بصفة خاصة .

بعد فترة الاحتكار الطويل بيد الحكومة دفعت بالجزائري العادي إلى تسمية هذا التلفزيون الوحيد باليتيمة ، إلى أن بدأت الصحف اليومية إطلاق القنوات التلفزيونية خاصة بها ، رغم أنها قنوات أجنبية في عرف القانون ، تبث إرسالها من الخارج إلى أن يسمح لها القانون بالبث من داخل البلاد .

و أول القنوات الجزائرية الخاصة كانت "قناة خليفة"في باريس عام 2002 من دون رخصة مسبقة من المصالح الفرنسية المختصة ،و قد أسسها عبد المؤمن رفيق خليفة صاحب "مجموعة خليفة" ....و قد أغلقت بعد ثمانية أشهر فقط من افتتاحها بسبب الإفلاس و حل المجموعة و متابعة مالكها من قبل القضاء الجزائري.1

و بعد هذه التجربة بعشر سنوات ظهرت في الجزائر القنوات الفضائية الخاصة

1.. www.alaraby.co.uk بتاريخ 09/04/2018على الساعة H11:00.

دوافع ظهور القنوات الخاصة :

هناك عدة أسباب دفعت إلى ظهور القنوات الفضائية و يمكن أن نجملها فيما يلي :

أ – سياسيا :

التغيرات السياسية التي حدثت في محيط الجزائر أو ما اصطلح عليه بالربيع العربي و هو التغير السياسي الذي حدث في بعض الدول العربية كتونس و مصر لبيبيا ...بحيث شكل عامل ضغط على السلطة التي سعت لاحتواء الوضع في الجزائر بمجموعة من القرارات لتجنب ما حدث في الدول الآخر و من أهم هذه القرارات تحرير قطاع السمعي البصري .

ب- اجتماعيا :

تأزم الوضع الاجتماعي للمجتمع الجزائري ، كثرة المشاكل و الآفات التي ولدت ظواهر غريبة عن الجزائريين و ضغوط نفسية ، و بالتالي ظهور قنوات فضائية امتصت الضغوط الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية للمجتمع من خلال جعل هذه القنوات الفضائية متنفس للتعبير عن الرأي و التنفيس عن غضبه من الظروف الاجتماعية و الاقتصادية.و قد نجحت إلى حد كبير في هذا الدور .

ج -ثقافيا و فكريا :

تطور عقلية الفرد الجزائري الذي أصبح يتطلع لكل ما هو جديد من خلال انفتاحه على القنوات الفضائية العربية و الأجنبية ، و يبحث فيها عن كل ما يقال عنه كمجتمع و دولة ، و كذا مواكبته للتطور التكنولوجي تتيح له للوصول إلى المعلومة من خلال وسائل اتصال حديثة أهمها شبكات التواصل ، و تأسيسه للفضاءات للدردشة و التواصل للمعالجة مشاكله وفق أطره الاجتماعية و الثقافية ، و بالتالي أصبحت القنوات الفضائية الجزائرية مطلب ملح.

ح -نجاح التجربة الإعلامية للصحافة المكتوبة :

نجاح الصحف المستقلة في تجربتها و اكتسابها للخبرة شجع مؤسسيها لأجل تطوير استثماراتهم و نقلها من قطاع الصحافة المكتوبة إلى قطاع السمعي البصري ، و هذا ما حدث فعلا بحيث القنوات الفضائية الأولى التي بدأت كانت من رحم كل من جريدة الشروق اليومي ، و النهار .

أنـــواع القنوات الفضائية الخاصة :

1 -قناة الشروق تي في **(echorouk-tv)**

تعد قناة الشروق تي في أول فضائية جزائرية خاصة كان لها الفضل في اختراق المجال السمعي البصري ، و بهذا تكون خطت خطوة عملاقة في طريق افتكاك مكاسب إعلامية جديدة ، و من خلال حصولها على اعتماد لمكتبها بالجزائر من وزارة الاتصال بشكل رسمي ، بعد أن قدمت للوزارة كافة الوثائق و العقود موقعة مع المدينة الإعلامية في العاصمة الأردنية لتطل على الجمهور الجزائري ببرامجها المتنوعة و يبدأ بثها التجربي في عيد الثورة المصادف للأول نوفمبر عام 2011كذكرى لتأسيس جريدة الشروق اليومي ، ثم توسعت الشبكة لتخلق قناة أخرى باسم الشروق الاخبارية يوم 19 مارس 2014 كبث رسمي لتصبح بذلك أول باقة جزائرية خاصة .

و تردد القناةعلى القمر الصناعي نايلسات(Nilsat) (H.SR2750012418) أما ترددها على قمر هوت بيرد (Hotbird) هو (11623 27500; V.SR)، و ترددها على القمر هوتل سات Eutelsat) هو .1106 1555; 1.V.SR

و تعرض قناة الشروق مجموعة برامج متنوعة سياسية اقتصادية و اجتماعية بحيث تفرد للبرامج الاجتماعية مساحة كبيرة و من أهمها برنامج احكي حكايتك ، برنامج افتح قلبك ، "خط أحمر ، و كلها برامج تتطرق للأسرة و مشاكلها و تنقل لنا صور مختلفة عنها.

1.نقلا من موقع http/www.echoroukonline .com تاريخ التصفح 2018/13/17 على الساعة 10:27.

2 -قناة النهار تي في (**Enaahar –tv**):

هي فضائية إخبارية جزائرية مستقلة ،نشأة من رحم جريدة النهار اليومي و انطلق بثها 06 مارس 2012.

و تهتم القناة بالشأن الاخباري و السياسي في الجزائر حيث برامجها مزيجا بين الأخبار و الرياضة و أخبار الاقتصاد ، و كذا أخبار الصحف ، و العديد من البرامج الأخرى ، كبرنامج ما وراء الجدران الذي يناقش مشاكل الأسرة الجزائرية .

تردد القناة على القمر الصناعي نايل سات : 10921 عمودي 275000أفقي 1700. 1

3 -قناة نوميديا نيوز **Nomidia news –TV**

نوميديا نيوز هي قناة إخبارية جزائرية مستقلة ،و قد أخذت هذا الاسم تيمنا بمملكة نوميديا الأمازيغية التي قامت في عصور ما قبل الميلاد و هي الجزائر حاليا .انطلق بثها في 11 ديسمبر 2012.

في الذكرى الأولى لانطلاق وكالة نوميديا نيوز هو تاريخ خروج الجزائريين طلبا لتحرر سنة 1961 ، و بدأ البث بعرض تقارير مصورة التقطتها كاميراتها عبر العالم عبر القمر الصناعي نايل سات و تهتم ببث آخر المستجدات السياسية و الرياضية على الساحة الجزائرية ، العربية ، الدولية .و هي قناة إخبارية كون معظم برامجها ذات صبغة إخبارية إلى جانب بعض البرامج الحوارية و التفاعلية و الاجتماعية .

تردد القناة على القمر نايل سات :11393عمودي11603،27500أفقي 27500. 2

1.htt://kayfa-how-blogspot.com/ennahar-tv-fréquence-Channel-html تاريخ الزيارة 17/03/2018.15:00 على الساعة

2. http/ :www.numidia-tv.com تاريخ الزيارة 24/03/2018 على الساعة 18.00:

4- قناة الجزائرية :(**EL-DJAZAIRIA TV**)

الجزائرية قناة جزائرية خاصة انطلق بثها التجريبي في شهر فيفري من سنة 2012 بشبكة برامجها ثرية ثم انطلق بثها الرسمي ابتدءا من يوم 5 جويلية 2012 .

ترددات القناة نايلسات 11393 عمودي 27500.

كما تهدف قناة الجزائرية من خلال برامجها إلى إيصال صورة أكثر إشراقا عن المجتمع الجزائري.1

من بين برامجها الاجتماعية برنامج "كونك عاقل " برنامج نصف شهري من تقديم الإعلامي جلال شندالي يفصل في القضايا العائلية العالقة بنوع من العقلانية .

1. http//www.star7arab.com/fasp ?t=19809521/03/2018 a11 :30.

- و قد تعدد و تنوع إطلاق قنوات فضائية منها ما كان إخباريا محض و منها ما كان منوعا كقناة Dzair، قناة المغاربية،الهداف.... كما كثرة القنوات التي تعنى بالطبخ كقناة SAMIRA TV و قناة BENNA TV ....
- و انقسم الاعلاميين و الباحثون في مجال الأعلام و الاجتماع في تقييم ظاهرة كثرة القنوات الفضائية ، فمنهم من رأى أنها ظاهرة طبيعية فرضها تحرير مجال السمعي البصري دون التحضير لها و ضبطه بقوانين و ميثاق أخلاقيات .
- و جانب آخر رأى في هذه القنوات أنها حركة المياه الراكدة و كسرت حالة الجمود في الساحة الإعلامية و أثرت الحياة الاجتماعية للجزائريين الذين كانوا يتطلعون للقنوات الفضائية العربية و الغربية و التي لا تعبر عن ثقافتهم و لا تعكس مشاكلهم الحقيقية .

الفصـــل الثالـث

صورة الأسرة الجزائرية في القنوات الفضائية

المبحث الأول: الأسرة مضمون إعلامي للقنوات الخاصة

المطلب الأول : العولمة و محاولات مواكبة التطورات التكنولوجية و الثقافي للآخر.

المطلب الثاني : مفهوم البرامج الاجتماعية و أهم المواضيع التي تعالجها

المطلب الثالث: الصورة التلفزيونية

المطلب الرابع: مفهوم الصورة الذهنية

المطلب الخامس : صورة الأسرة في البرامج الاجتماعية

العولمة و محاولات مواكبة التطورات التكنولوجية والثقافية للأخر :

تعتبر الثقافة في مفهومها الواسع ذلك المحرك الأساسي و عامل الضبط في الحياة اليومية للإنسان ، فهي تعبر بشكل أساسي التصرفات و الممارسات المرتبطة بها و لقد عرفها الكثير من العلماء على اختلاف مشاربهم و توجهاتهم بما يتصل بالحياة و فيما ينتجه الإنسان و ما يقوم بإنتاجه حاليا أو ما سيقوم بإنتاجه مستقبلا ،و قد عرفها **غي روشيه** هي مجموعة من العناصر لها علاقة بطرق التفكير و الشعور والفعل ،و هي طرق صيغت تقريبا في قواعد واضحة و التي اكتسبها و تعلمها و شارك فيها جمع من الأشخاص تستخدم بصورة موضوعية و رمزية في آن واحد من أجل تكوين هؤلاء الأشخاص في جماعة خاصة متميزة "**1**

و يجمع علماء الاجتماع و الأنثربولوجيا بأنا لثقافة هي ذلك المركب الذي يشتمل على المعرفة و المعتقدات و الفنون و الأخلاق و القانون و العرف ، و غير ذلك من الإمكانيات أو العادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع"**2**

ما عرفها أفريد فيبر " الثقافة مهتمة بالأشكال الروحية للإنسان بما يشمله من عادات و قيم مختلفة من مجتمع لآخر ، و من زمن لآخر ، فهي جملة من العناصر الروحية و المشاعر و الثل التي ترتبط في خصوصيتها بمجموعة و زمن معينين"**3**

و حسب هذه التعاريف للثقافة فهي مجموع العادات و المعتقدات و كذا التصرفات الخاص بمجموعة ما أو مجتمع بحد ذاته ، بحيث تميزه عن غيره المجتمعات و الجماعات و ترسم له ملامح خاصة ، و لا تلتقي مع صفات و ملامح مجتمع آخر .

فثقافة مجتمع ما هي شخصيته و أثره و صفاته التي تميزه و هي مجموع القيم الاجتماعية عن مجتمع آخر .

1.د منصور مرقومة .الثقافة الجزائرية في ظل العولمة .أي علاقة و أي تأثير ؟منشورات مخبر حوار الحضارات التنوع القافي و ، بئر الجير وهران.**AGP** جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم .ص15

2.المرجع السابق ، ص14

3. المرجع السابق ، ص9.

و إذا أسقطنا التعاريف السابقة على المجتمع الجزائري، فأنه يتميز بقيم و عادات و كذا سلوكيات تميزه عن باقي المجتمعات،و من أهم قيم الأسرة و المجتمع الجزائري قيمة الحياء ، احترام الوالدين ، حرمة الحياة الزوجية ....، إلا أن هذه القيم و العادات في إطارها العام ألا و هو ثقافة المجتمع الجزائري أصبحت تطرح الكثير من التساؤلات في ظل **ظاهرة العولمة** و" التي تعتبر في معناها الواسع الزيادة المتنامية في وتيرة التداخل ،و يبدو هذا أكثر وضوحا على صعيدي الاقتصاد و الإعلام ، و لكنه لا يقل شأنا عن ذلك في مجالات الثقافة و السياسة .**1**

و تعرف ا لعولمة في اللغات الأوروبية المختلفة هي سياسة أو سلوك على المستوى العالمي "GLOBALISATION" وفي معنى آخر يقصد بها السياسة الكونية ويقال أيضاً الكوكبة والكوننة، وهي متقاربة مع مصطلح التدويل " INTERNATIONAL"أي كل ما هو أممي، وهذه المصطلحات تصب في المفهوم الفكري الذي يضفي الطابع العالمي أو الدولي أو الكوني على النشاط البشري وقد تختلط الأمور بين(الأنسنة) من الإنسانية وبين العولمة(من العالمية)**2.**

كما يمكن تلخيص مفهوم العولمة في إزالة الحواجز و الحدود لتنتشر ثقافة معينة أجمع جل المفكرين و علماء الاجتماع أنها الثقافة الأمريكية التي غزت العالم بقيمها و عاداتها و فنونها و موضتها و حتى طريقة التفكير ، فسيطرت على العقول و طمست ثقافات و أبعدت و مزقت تواصل الأجيال في حضارات و ثقافات عريقة و من أهم المفكرين الذين انتبه لهذا الشرخ الذي تحدثه العولمة بالثقافة و القيم و الاجتماعية الخبير الاستراتيجيات الياباني **كينيشي أوماي** ohmae بحيث قال " بأن العولمة ولدت انقسامات ثقافية جيليه génertional أكثر عمقا تحدث حاليا في المجتمع الياباني على سبيل المثال إذ أن أطفال "النينتدو" و هم المراهقين اليابانيي ن لعقد التسعينات تعلموا مجموعة من التصورات و القيم الاجتماعية تختلف عن تلك التي تعلمها آبائهم و أجدادهم و يجادل بأن هذا الجيل أقل تقبلا بكثير للأفكار اليابانية التقليدية عن السلطة و الالتزام كونهم أكثر انفتاحا ، و استفسارا ، و إبداعا من الناحية الثقافية **'3**

1.تركي الحمد .الثقافة العربية في عصر العولمة .دار الساقي .بيروت لبنان ط.2003.3.ص20
2. الدكتور عبد الهادي الرفاعي- الدكتور وليد عامر- سنان علي ديب العولمة وبعض الآثار الاجتماعية والاقتصادية مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (27) العدد1 .2005.
3. . .د جون توملیسون .ترجمة د ايهاب عبد الرحيم "العولمة و الثقافة "دار عالم المعرفة الكويت 2008 ط1 ص24.

و إذا كان هذا حال اليابانيين و هم معرفين بتمسكهم بتقاليدهم ،كما أنهم أكثر شعوب العالم تمسكا بعاداتهم و اكثر الناس اجتهاد في نقلها للأجيال اللاحقة و غم مجهداتهم إلا أن العولمة الثقافية من حطمت الكثير من جدران الثقافة اليابانية .

فماذا يمكننا أن نقول عن حال مجتمعنا و أسرنا التي تأثرت بصفة كبير بمظاهر الثقافة الغربية ،و الأمريكية بصفة خاصة من خلال ما تنقله وسائل الاعلام و الاتصال و على رأسها القنوات الفضائية ،و بما فيه من قنوات جزائرية تتسابق للجذب اهتمام الجمهور من خلال برامج منقولة عن القنوات الغربية ،و عدم مراعاته خصوصية المجتمع الجزائري .

ففي أثناء محاولاتنا مواكبة التطور التكنولوجي و العلمي للدول المتقدمة قد انغمسنا في خضم العولمة الثقافية التي ساهمت تكنولوجيات الاعلام و الاتصال في كسر الحواجز الثقافية للمجتمعات و تهديد القيم الاجتماعية و عادات المجتمع و الأسرة الجزائرية .

و هذا ما لاحظه أغلب المستجوبين ، بحيث جاء في مضمون **المقابلة رقم 2" أنا نشوف هذا les programmes و نتبعهم بصح j ai remarqué بلي ما يشبهونش on dit جابوا ناس م بلاد وحد أخرها باش يعرض مشاكلهم ،هذي ما شي عاداتنا .... أنا نشوف بلي هذا les chiennes tv privés بغين يردون كلأوربين و ل كتونسا ".**

و قد أقر المبحوث أنه يشاهد البرامج التي تبثها القنوات الفضائية الجزائرية الخاصة بالأسرة إلا أنه لاحظ أن الحالات التي تمر في هذا النوع من البرامج لا تشبه الأسرة الجزائرية ،حتى أنه قال أنهم ربما جيء بهم من بلد آخر لأن ما يطرحونه و طريقة طرحه لا تتوافق و عادات المجتمع الجزائري .

المستجوب في **المقابلة رقم 2** هو شاب يبلغ من العمر 35 جامعي ،موظف و متزوج و له أسرة مكون من 03 أطفال ، يرى في البرامج الاجتماعية صورة لا تعكس واقع الأسرة الجزائرية و بأنها محاولة للتشبه بالمجتمعات الغربية أو حتى المجتمعات العربية التي يرها أكثر تحررا من على سبيل المثال تونس.

فرغم أنه شاب و ذو مستوى تعليمي جامعي و منفتح على القنوات الأجنبية ، بل أنه سافر الى عدة دول أوربية و عربية بغرض السياحة ، إلا أنه يرى أن القنوات الفضائية لم تحقق الجانب التقني للعولمة و هو مواكبة التطور التكنولوجي ، بل ذهبت بنا إلى الانغماس الثقافي في الآخر.

و هنا ما يمكن ملاحظته أن القنوات الفضائية الجزائرية نقلت مضامين البرامج الاجتماعية الأجنبية (الأوربية و الأمريكية خاصة) لتسقطها على واقع الأسرة الجزائرية بنفس المعايير و الأسس ، و بتغيرات طفيفة ،و بل سطحية كإرفاق الجانب العقائد بالبرنامج من خلال استضافة إمام ليعطي رأي الشرع في بعض القضايا المطروحة ، و من الملاحظ أن دوره يقف عند النصح .و هنا أيضا يمكن الإشارة أن الإسلام يدعو إلى الستر و عدم فضح لتفادي انتشار الآثام و كذا إبقاء باب التوبة مفتوح للمخطأ و تسهيل اندماجه في المجتمع ،و هذا ما يتعارض مع هذه البرامج القائم على أساس الإفصاح إن لم نقل الفضح و التشهير.

و في نفس السياق أكدت المبحوثة في المقابلة رقم 06 **"في اعتقادي لايجب ربط مشاكلنا العائلية بالقنوات الفضائية لأن المجتمع الجزائري له عاداته و تقاليده و يجب التمسك بها..."**

مع العلم صاحبة المقابلة رقم 06 هي أخصائية اجتماعية متزوجة و لها طفل ترى أن ربط مشاكل الأسرة بالقنوات الفضائية يبعدها عن عاداتها ، **و يحدث نوع من الشرخ بين الواقع الذي يفرض حل المشاكل الأسرية داخل فضائها و ليس نقلها إلى شاشات الفضائية . و بالتالي هي ترى في أن الفضائيات تعّري المجتمع الجزائري فيما يتعلق بمشاكله الأسرية .**

مفهوم البرامج الاجتماعية و أهم المواضيع التي تعالجها :

-و تعتبر البرامج الاجتماعية شكلا من أشكال البرامج الحديثة نسبيا في الجزائر و العالم العربي و بها العديد من الخصائص و السمات التي تميزها عن من البرامج و تتبلور في ما يلي**1**:

- الحالة

- الإشارة

-ارتفاع نسبة المشاهدين

- تنوع الجمهور المستهدف .

كما تعتبر البرامج الاجتماعية التي لها تأثير كبير على الجمهور من خلال ما تقدمه من مضامين إعلامية ، فهي أداة فاعلة في تشكيل الرأي اتجاه القضايا و الأحداث و ذلك من خلال ما يلي :

- تعتبر البرامج الاجتماعية بمثابة مرآة تعكس مشكلات و قضايا المجتمع فتعكس السلبيات داخل المجتمع ،و أحيانا تساعد على حل المشكلات .
- تكوين حس تضامني لدى الأفراد و هذا ما جاء به **دوركايم** بمفهوم الضمير الجمعي مجموعة من التصورات و العواطف الشائعة بين غالبية أفراد المجتمع ،و يزداد تأثير الضمير الجمعي في المجتمع البسيط القائم على التضامن الآلي .**2**
- و هذا ما رأته صاحبة **المقابلة رقم 07 " الناس يحكوا مشاكلهم في التلفزيون باش يعاونهم ، الهم كبير و يلقى نتقاسمه ..."**

1.ابراهيم عزيز. تكنولوجيا الاتصال الحديثة و تأثيرتها الاجتماعية و الثقافية .دار الكتاب الحديث .ط 1 الجزائر 2012 ص197.

2. د مصطفى يوسف .علم الاجتماع الاعلامي .دار حامد.عمان الأردن .2003.ص44.

صاحبة المقابلة هي جدة تبلغ من العمر 56 ماكث بالبيت و لها مستوى تعليمي محدود ترى أن الأشخاص الذين يعرضون مشاكلهم في القنوات الفضائية هم معذورون لأنهم يبحثون عن من يساعدهم و يتقاسم معه حمل المشاكل .

- حل المشاكل عن طريق عرضها في القنوات الفضائية قد يقتصر على الجانب المادي ، بحيث أبرز هذا النوع من البرامج جانب التضامن لدى المجتمع الجزائري ، إلا أنها تعجز عن حل المشاكل الأسرية الشائكة بالمنازعات الأسرية حول الميراث أو المشاكل الزوجية ، هروب القاصرات ، العنف ، تخلي الوالدين عن مسؤوليتهم ....

-تعد البرامج الاجتماعية صوت الشعب فمن خلالها يعبر الأفراد على آرائهم و يصل صوتهم إلى المسؤولين على المستوى السياسي و الاجتماعي داخل المجتمع.
- يرى علماء الاجتماع و الإعلام أن البرامج الاجتماعية لها تأثير في المجال الثقافي و الاجتماعي و الترفيهي من خلال مضمونها المتنوع، **و بالتالي أحد العوامل المؤثرة في نشر كل القيم و الأفكار و السلوكيات.**

* و هذا من خلال تقديم صورة لسلوكيات و تصرفات للأفراد الأسرة تخالف ما هو متعارف عليه في المجتمع مما يدفع الكثير إلى الاقتداء بها و بالتالي التأسيس للقيم و أفكار جديدة ، و من ذلك ما تقدمه القنوات الفضائية الخاصة من برامج تكسر قيم و عادات الأسرة الجزائرية ، و من ذلك إخراج المشاكل الزوجية للعلن، تحطيم صورة الوالدين من خلال الشكوى من تصرفاتهم أو اهمالهم أو عدم مساواتهم بين أولادهم ، هروب القصر ، زنى المحارم ، ....

فيما يخص مواضيع التي تعالجها :

لقد غدت البرامج الاجتماعية المتشابهة بفعل إتباع الآلية عينها بديلا من مكونات و من صراحة مفقودة في مجتمعاتنا ، وتتضمن موضوعات مرفوض سلفا البحث فيها داخل معظم العائلات بحيث يعرض المشاركون مشاكلهم و مكنوناتهم راسمين وجه آخر للأسرة .

- و مشكلة أن هذه البرامج تستهلك موضوعاتها و مشاكلها **لشدة التكرار** ،فمشكل الطلاق و ما ينجم عنه من تفكك الأسرة و تشرد الزوجة و الأبناء الذين أصبحوا مرفوضين من طرف عائلة الأم.هرب القصر ، تخلي أحد الوالدين عن مسؤوليتهم،الخيانة الزوجية ، ....هي من أكثر الموضوعات عرضا و هي متكررة لحد الملل.

و هذا ما عبرت عنه إحدى المبحوثين **في المقابلة رقم 1 " ما ستفاديت منها والوا بروحها غير المشاكل و غير هما و يتعاودوا... و الحاجة لما فهمتهاش كيفاش مرأة متزوجة تحكي مشاكلها الزوجية قدام الناس بلا حشمة"**

ترى صاحبة المقابلة أنها لم تستفد من البرامج الاجتماعية بشئ و أنها تعرض المشاكل فقط و تكرر عرضها و كيف تستطيع مرأة متزوجة أن تحكي مشاكلها الزوجية في برنامج تلفزيون دون أدن خجل .

- تسليط الضوء على المشاكل الأسرية المخبأة و المكبوتة في المجتمع ، و هذا من خلال عرض مواضيع و مشاكل أسرية تعتبر من الطابوهات في المجتمع الجزائري و المحرمات . و هذا ماجاء في **نص المقابلة رقم 3 بحيث عبرت عن ذلك بقواها**

"كاين شي صوالح ما يتهدروش بصح هما يقولهم نورمال كلي حاجة عادية ...."

و قد حاول صاحب المقابلة رقم 03 أن يقول أن هناك أشياء لا يمكن الإفصاح عنها و لكن المشاركين هي هذه البرامج يتطرقون لها بصفة عادية .

- من الملاحظ أن البرامج الاجتماعية التي تبثها القنوات الفضائية الخاصة تتطرق إلى مواضيع تقترب فيها إلى المحرمات أو المنبوذات الاجتماعية بصفة مكثفة و حتى عناوين هته البرامج ترمز لمضامينها و من ذلك " **برنامج خط أحمر** " فالعنوان يدل على أنه سيتطرق للمحظورات و هذا سعيا منها لتحقيق السبق الإعلامي و جذب اهتمام أكبر قدر من المشاهدين دون مراعاة خصوصيات الأسرة و المجتمع الجزائري .

*وفي أثناء ذلك فالقائمين على مثل هذه البرامج يشهرون بمشاكل و عيوب الأسرة الجزائرية ، و تصبح قنوات الفضائية فضاء للتعرية الأسرة و المجتمع الجزائري بإخراج مشاكله للعلن

- عملية إيقاظ المشاكل و دفعها للعلن بشكل استعراضي و التشهير بالأفراد و الأسرى و هذا من خلال معالجة بعض الأحداث أو حتى الجرائم المحدودة الوقوع و التي لم ترقى لمستوى ظاهرة ، و كذا فتح المجال لكل فرد يعاني مشكل خلاف أو نزاع عائلي أو زوجي المجال الإعلامي للتصفية الحسابات و خاصة في حالات الطلاق بحيث ترمى تهم الخيانة و التشكيك في نسب الأولاد ....

و هذا ما جاء في المقابلة رقم 05 " خطراتش تبالي ليجوا اهذا البرنامج يجوا باش يفضحوا بعضهم ، كما ذاك لطلق مرته و قال خانتني و الأولاد ماشي ولادي..."

ما نستنتجه من المقابلة أن صاحبها يرى أن الأفراد الذين يعرضون مشاكلهم الأسرية في هذا النوع من البرامج هدفهم التشهير بالطرف الآخر لمشكلتهم و قد أعطى مثال في حالة الطلاق فقد يلجأ الزوج إلى اتهام زوجته بالخيانة ، و قد يصل الأمر بهي إلى الحد إنكار نسب الأولاد .و حتى إن كان ما يدعيه صحيح فإنها ليست الطريقة الصحيحة لمعاجة هذا النوع من المشاكل .

- **و ما يمكن أن نستخلصه أن هذا النوع من البرامج قائم على أساس التشهير و فضح أسرار الأسرة الجزائرية ،و إظهار عيوب و سلبيات الأسرة و المجتمع الجزائري .**

الصور التلفزيونية :

لم تعد الصورة المرئية تمثل نفسها ، بل أصبحت تكون آراء الآراء و تمس المشاعر من خلال نقل ما يدور في كل أنحاء العالم من صور ايجابية و سلبية هي في الواقع تمثل آراءنا و تكون شخصياتنا .

ويقول الاستاد **علاء محمد مشذوب** "أصبحت الصور الفضائية التلفزيونية هي الرسالة و الوسيلة و المرسل ، بل أخذت تلك الصورة على عاتقها سمات عدة هي أنها حية أولا كونها تنقل مباشرة و من ثم تتكلم و تتحرك و هذا ما يجعل منها أداة مؤثرة و فعالة في وجدان الانسان و تكوين بنية عقله و آرائه. و في الوقت نفسه عدم استطاعته كبت تلك المشاعر الجياشة أمام الصور التلفزيونية المتداخلة التي باتت تزاحم مشاعرنا بالخوف و القتل ، فالصورة الآن قد تسبق الأذن في تصديق الخبر و تلعب دورا كبيرا في ترسيخ قناعاتهم اتجاه الأشياء ،و المواقف ، إن المرهقات الصورية كثيرا ما تخلق النماذج التي يقتدي بها المتلقي و في بعض الأحيان سرعان ما تزول لتأتي بعدها مراهقة صورية جديدة ، ربما لأن الصور زائلة و الشاشة ثابتة خاصة بعد أن أصبحت تلك الصور في متناول الجميع" **1** و لم تعد حكرا على أحد كما يقول الأستاد عبد الله الغدامي الصورة المرئية التلفزيونية ديمقراطية و الأدب ديكتاتور، حيث تساوت العيون في رؤية المادة المصورة المبثوثة على البشر دون رقيب و وسيط "**2.**

يقال أن الفن هومحاكاة و انعكاس للواقع ، ينقله بصورة مشابهة ، أما في عصرنا الحالي فقد أصبح الواقع انعكاس للصورة ،و أصبحت الصور تشكل آرائنا ، تعلمنا اللغة ، و تأثر بمشاعرنا اين نبكي ، ومتى نحزن و متى نضحك كيف نتصرف...

1.علاء محمد مشذوب .الصورة التلفزيونية الألفة الفرجة التكرار .دار الأيام للنشر و التوزيع .ط1 2015 ص210.

2.عبد الله الغذامي .الثقافة التلفزيونية .بيروت .المركز الثقافي العربي .2004 ص24.

إن تكامل واندماج التلفزيون وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات خلق أفاقا جديدة لثقافة الصورة، فزادت وسائطها وتوسعت مجالات تأثيرها، نتيجة استفادة التلفزيون من تقنية الرقمية، وما تطرحه من تطبيقات تزيد من فاعلية التلفزيون في أداء وظائفه، بما تضفيه من تشويق وجاذبية للصورة التلفزيونية التي تجتاح عالمنا اليوم، ما يجعلنا نعيش عصر الصورة، والعالم أصبح مجرد صورة نقلا عن صورة،على حد تعبير" **جان بودريار**"وهو أحد أبرز المنظرين المعاصرين حول وسائل الإعلام والاتصال،لقد أصبحنا في عالم تهيمن عليه الصورة والواقع في خلفيتها،لم تعد هناك صورة وأصل، بل صور ذات أصول متعددة، فقد أدت نشأة وسائل الإعلام الجماهيرية ولاسيما الإلكترونية منها مثل التلفاز إلى تحويلات عميقة في طبيعة حياتنا ،فالتلفاز لا يعرض لنا العالم أو يعكسه أو يمثله،بل إنه أصبح بصورة متزايدة يحدد ويعيد تعريف ماهية العالم الذي نعيش فيه ,ونظرة سريعة إلى الوقائع التي ينقلها التلفزيون لأفردا والمجتمعات في جميع أنحاء العالم بمختلف تفاصيلها ومواطن الإثارة فيها مثل الحروب والمجاعات والمطاردات،ستؤكد لنا أن التلفاز إنما ينقل لنا ما يسميه **بودريار** عالم الواقع المفرط"، فالواقع الحقيقي لم يعد موجودا بالفعل بل استعيض عنه بما نشاهده على شاشات التلفاز من مشاهد وصور وأحاديث وتعليقات .**1**ويخلص **بودريار** الى أن عالم الواقع المفرط يتكون من اختلاط أنماط السلوك البشري من جهة والصور الإعلامية من جهة أخرى ,ويتألف هذا الواقع الجديد من صور خليطة ومتداخلة تكتسب معانيها ودلالاتها من صور ومشاهد أخرى ترتكز مرجعيتها الأساسية إلى واقع خارجي.

و يرى المفكر انريك ميقرت Enrico Maigret" أن التلفزيون الرقمي بشاشاته الضخم و ولوجه للانترنت يحد من خروج الأشخاص من منازلهم نظرا لبرامجه المتنوعة ...."

---

1. أنتوني غدنز ، علم الاجتماع ، ترجمة فايز الصباغ ، مركزدراسات الوحدة العربية ، الطبعة الاولى ، بيروت ، 2005، ص512 .
2. Eric Maigret. Sociologie de la communication. Armand colin. Paris 2004p117.

مفهوم الصورة الذهنية :

هناك عدة مفاهيم و تعاريف للصورة الذهنية تختلف باختلاف المجالات ففي مجال علم النفس هي تصوير حي أو صور في غياب (المثير)الأصلي بان نتصوره ببصرنا العقلي .

في مجال علم الاجتماع فالصور الذهنية تعني أن إدراكها للآخرين لا يقوم على معرفة حقيقتهم في الواقع و إنما ما نحمله من أفكار و تصورات و تمثيلات ذهنية تنتج عنها عمليات استنتاج لا شعورية تمكننا من تشكيل انطباعات عن الآخرين بناءا على أدلة (صور ذهنية) محدودة بشأنهم **1**

وقد عرف **الدكتور علي عجوة** للصورة الذهنية كان أكثر تحديدا و إحاطة بحيث عرفه بأنها الناتج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد و الجماعات إزاء شخص معين أو نظام ما أو شعب أو جنس بعينه أو منشأة أو مؤسسة أو منظمة محلية أو دولية أو مهنية معينة يمكن ان يكون له تأثير على حياة الإنسان ، و تتكون هذه الانطباعات في ضوء التجارب المباشرة و غير المباشرة ترتبط هذه التجارب بعواطف الأفراد و اتجاهاتهم و عقائدهم ،و بغض النظر عن صحة المعلومات التي تتضمنها خلاصة هذه التجارب فهي تتمثل لأصحابها واقعا صادقا ينظرون في ضوئه الى ما حولهم و يفهمون و يقدرون على أساسها **2.**

بزاف و laو هذا ما يتطابق مع ما جاء في المقابلة رقم 09 بحيث قالت صاحبتها " اللي شفته في هذا يحكوا مشاكلهم les programmes بليla famille تبدلت و ولتouverteالناس ولوا نورمال قدام الناس ..."

. 1 .د باقر موسى .الصورة الذهنية في العلاقات العامة .دار أسامة للنشر و التوزيع الأردن .عمان ط1 .2014.ص55.

2 . دعلي ابراهيم عجوة العلاقات العامة و الصورة الذهنية القاهرة عالم الكتب 1983 ص10

و في نفس السياق ترى صاحبة المقابلة رقم 04 تقول " كتتفرج خط أحمر تقول بلي العايلة و لت حاجة وحدخر ،و قاع يحكوا نفس المشاكل..."

حسب صاحبة المقابلة البرنامج يقدم نموذج واحد للأسرة تكثر فيه المشاكل.

و هذا يتطابق مع ما جاء **في كتاب حضارة الصورة** بحيث يقول كاتبه" الصورة مثال محسوس يدلنا على واقع نمطي أو رمزي"

*و ما يمكن استنتاجه من خلال المقابلة السابقة أن هذه البرامج من خلال مضمونها أعطت انطباعا لدى مشاهديه و صورة ذهنية عن أسرة جزائرية تنقل مشاكله إلى العلن ، عاجزة عن احتواء أفرادها ، الذين أصبحوا يجدون في البرامج التي تبثها القنوات الفضائية مجال أو فضاء لحل مشاكلهم .

*كما أنها حطمت الصورة التقليدية للأسرة المعروفة بتماسك أفرادها ، فأغلب الحالات التي تمر في مثل هذه البرامج و خاصة برنامج "خط أحمر " هي حالات تعرض الإهمال العائلي من طرف أحد الوالدين و تخليه عن مسؤوليته هروب القصر من أسرهم ، التخلي عن الوالدين بدور العجزة ، قضايا النسب .

*إضافة إلى تغير القيم الاجتماعية للأسرة و المجتمع الجزائري، فقيمة التضامن و التكافل الأسري التي كانت موجودة داخل الأسرة أصبح الأفراد يبحثون عنها عند أفراد غرباء عبر القنوات الفضائية .أصبح أفراد الأسرة الواحدة يشكون بعضهم لآلاف و ملايين المشاهدين غبر القنوات الفضائية، و أصبحت أسرار الحياة الزوجية محل نقاش في ستديوهات الفضائيات .

و بالتالي فأن مثل هذه البرامج الاجتماعية التي تبث في القنوات الفضائية الجزائرية تقدم صورة مشوهـة عن الأسرة الجزائرية .

1-Enrico Fulchignone .La civilisation de l’image .traduit de l’italien par Giuseppe Crescenze. Payot .paris .1969.

سمات الصورة الذهنية :

تتسم الصورة الذهنية بالسمات التالية :**1** .

- تتسم الصورة الذهنية بأن لها إطارا زمنيا سابقا .بمعنى ان الصورة الذهنية قديمة التكوين أي أننا لانطلق على معرفة حالية صورة ذهنية .

- تتسم الصورة الذهنية بأن لها إطارا ذاتيا حسيا .بمعنى أن الصور الذهنية تتبع من مقدرة الإنسان الحسية ، أي قدرة الإنسان على استيعاب المثير أو التعرض له (ما يمتلكه الفرد من قدرات حسية).

- تباين الصورة الذهنية ، بمعنى أن الصورة الذهنية تختلف من فرد إلى آخر إلا أنها قد تتقارب في أذهان الأفراد مكونة صورة ذهنية مماثلة لجماعة أو مجتمع ما ، و هذا التباين يرجع إلى القدرات الحسية المتباينة للأفراد.

- تتسم الصورة الذهنية بالعاطفة ، و على الرغم من أن ذلك لا يعد شرطا أساسيا في الصورة الذهنية ،و ليست العاطفة في جميع الأحيان مقياسا للصور الذهنية (سلبي ، ايجابي

-الصورة الذهنية ديناميكية ، بمعنى أنها متغيرة غير ثابتة سواءا كان التغيير بطيئا أو سريعا و هذا ناتج عن تفاعلها مع مثير جديد.

- الصورة الذهنية مكونة للاتجاه، بمعنى أنها احد مصادر بناء و تكوين الاتجاه.

ما نستخلصه من هذه السمات و الخصائص للصورة الذهنية أنها عامل أساسي في تغيير انطباعات الناس و رأيتهم للأشياء ، و إذا أسقطنا هذا المفهوم على البرامج الاجتماعية فيمكننا القول أنها ترسم ملامح و صفات جديدة عن الأسرة الجزائرية من خلال الانطباعات التي يكونها المشاهدين عن الأسرة انطلاقا من الحالات التي تمر بالقنوات الفضائية .

---

1 .د باقر موسى .الصورة الذهنية في العلاقات العامة .دار أسامة للنشر و التوزيع الأردن .عمان ط1 .2014.ص57.

صورة الأسرة التي تقدم في البرامج الاجتماعية :

أصبحت وسائل الاعلام و على رأسها القنوات الفضائية ذات سطوة على حياتنا الاجتماعية فأثرت على أطفالنا قبل الكبار من خلال الصور الأسرية التي تعرضها البرامج الاجتماعية عن أسرة مفككة ،خروج الأبناء عن طوع آبائهم ، الخيانة الزوجية ، الاعتداء على الوالدين لا شك أن هذا التراكم الخطير من البرامج التلفزيونية التي تكرر و تلح على مثل هذه الصور السلبية التي تترك أثرا كبيرا على حياة الطفل و أسلوب تفكيره ،و تساهم في بلورة أفكاره ، و رسم صورة مستقبلية عن حياته القادمة و أسلوبه فيها .

تعتبر وسائل الإعلام من أهم عوامل تكوين الرأي و تشكيله ، و شهدت السنوات الأخيرة الاعتراف المتزايد بالدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في المجتمع ، و في هذا السياق يقول الأستاذ عاطف عدلي العبد "ان وسائل الإعلام تقدم صورا متحيزة ضد هذه النماذج – الأب ، الأم ، المعلم ،المرأة -التي يحتاج المجتمع إلى تكوين صور ذهنية صحيحة حيالها لتسهم في عملية التنمية المتكاملة ..."[1]

و هذا ما توافق مع المقابلة رقم 09" كي نشوف هذا الحصص تقول لا الأم لا البوا ما راهمش في واجبهم التربية ماشي شري حواج و les jeux التربية أخلاق ....الوقت الي وصلنلها البنت تشكي ببوها في التلفزيون ،و الزوج يفضح مرته في خط أحمر ما بق بقاي.."

صاحبة المقابلة جدة في 60 من عمرها ترى أن مشاهدتها للبرامج الاجتماعية كشفت لها أن الأم و الأب لايقومان بدورهم في تربية الأولاد و أن مفهوم التربية يتجاوز شراء الملابس و الألعاب ....و أنها محتارة كيف تستطيع البنت أن تشكوا والدها عبر القنوات الفضائية ،و كيف يستطيع الزوج إفشاء أسرار حياته الزوجية .

1.عطف عدلي العبد عبيد.صورة المعلم في وسائل الاعلام .القاهرة دار الفكرالعربي 1996 ص31 .

نستخلص مما سبق أن البرامج الاجتماعية التي تبث في القنوات الخاصة **ترسم صورة سلبية عن الأسرة و هذا من خلال إبراز ما يلي :**

- إظهار فشل الوالدين في احتواء أفراد الأسرة مما يجعلهم للقنوات الفضائية.
- إبراز الأسرة بشكل مفكك من خلال التركيز على حالات الطلاق و هروب القصر التخلي عن كبار الأسرة بدور العجزة.....

التنكر للقيم الاجتماعية للأسرة التضامن ، الحياء ،صلة الأرحام ،.....

وقد لفت **تارد** الانتباه نحو العمليات الاجتماعية التي تمر من خلالها أشكال السلوك و طرق التفكير و المشاعر من جماعة إلى جماعة و من شخص إلى آخر ،و ذلك من خلال نظريته الشهيرة عن التقليد و قد أكد تارد على دور وسائل الإعلام في تفعيل عملية التقليد و من ثم انتشار العديد من الأفكار الجديدة ، عبر هذه الوسائل.

كما كان يرى أن وسائل الإعلام قد لعبت دورا مهما في نشر الانحراف في القرن التاسع عشر ظهر الاهتمام بدراسة قضية الإعلام و الاتصال ، ورصد أبرز ملامحها ، و كشف كافة أبعادها و مؤثراتها من منظور اجتماعي في أعمال مجموعة من العلماء و من بينهم **روبرت ميرتون** ،و **لازار فيلد** ، و **شارلز وايت و شرام....1**

فالصورة التي تقدمها القنوات الفضائية الجزائرية قد تشجع الكثير إلى الاقتداء بها خاصة الفئات الصغرى عمريا و التي ترى في مثل هذه النماذج قدوا يحتدا بها **. و هذا ما تطابق مع صاحبة المقابلة رقم 10 و هي فتاة تبلغ من العمر 21 جامعية قارنت بين البرامج الاجتماعية الجزائرية و التونسية و ترى أن محتوى البرامج التونسية أكثر جرأة في طرح المواضيع و أكثر تحرر وجب على قنواتنا الفضائية الاقتداء به.**

---

1. د مصطفى يوسف .علم الاجتماع الاعلامي .دار حامد. طبعة الأولى . الأردن عمان .ص44.

بحيث ترى المبحوثة أن القنوات التونسية أكثر احترافية في معالجة مواضيعهم الاجتماعية و أنه علينا كجزائريين التخلي عن القيود التقليدية التي لامعنى لها و الاقتداء بها، و يمكن رد موقفها هذا لأنها من جيل أكثر انفتاحا على الآخر بواسطة القنوات الفضائية أو شبكات التواصل التي رسمت للأجيال الحالية آفاق تتعدى الحدود الجغرافية و تبنوا ثقافات بعيدة قربتها وسائل الإعلام **.وبالتالي تقدم صورة مشوهة عن الأسرة الجزائرية.**

كما أن انعكاسات عصر السموات المفتوحة انتقل من مجرد التقليد في الملابس و مواكبة الموضة إلى التقليد الثقافي الذي تبنى موسيقى و أفلام الآخر ثم انتقلت بواسطة هته الأخير قيم و عادات المجتمعات الغربية .

و في نفس السياق يقول **ماركوس 1966 Marcuse** أن التضليل الذي يمارسه التلفزيون يجعل منه أداة من الأدوات ، التي تشكل الذهن تشكيلا أحادي البعد One Dimentionl mind.**1**

بمعنى أن القنوات الفضائية تضللنا بفرض صورة معينة عن الأسرة ليتشكل لدينا قالب أو نمط معين عن الأسرة التي تبتعد كل البعد عن قيمها و عاداتها ، و تقترب من النموذج الغربي في ثقافته بكل محتوياتها.

و نفس السياق جاء البحث الذي قدمه **جورج جيرينز George Gerbner** في مجلة الثقافات التي تصدرها منظمة الأمم المتحدة – اليونسكو- تحت عنوان (عالم قصص التلفزيون) ،و فيه يؤكد هذا على عالم الخيال المزيف الذي قد يفرضه التلفزيون ليلة تلو الليلة ،و الأسبوع وراء الأسبوع و فيه نجد شخصيات غريبة تطلع علينا بحقائق ، عن العالم و الناس ، و القضايا ،و السلطات لأن كثيرا من مشاهدي التلفزيون قد يصدقون أن هذا الوضع الصحيح للأمور ، خاصة إذا أخذنا في الاعتبار أن الطفل في سن العاشرة يمضي أمام التلفزيون وقتا أطول مما يقضيه في فصل الدراسة ، فعندئذ نجد أن آرائهم تتأثر و تتشكل تبعا لما يشاهدونه على الشاشة الصغيرة **2**.

1.د مصطفى يوسف .علم الاجتماع الإعلامي مرجع سبق ذكره ص279.

2. .د أسامة ظافر كبارة .برامج التلفزيون و التنشئة التربوية و الاجتماعية للطفل .دار النهضة العربية بيروت لبنان 2003.. ص279.

و هنا يؤكد الباحث **حورج جيرينز** على خطورة ما يقدمه التلفزيون و تأثيراته السلبية على المشاهدين ،وخاصة الأطفال منه الذين تتشكل لديهم صور ذهنية راسخة انطلاقا من مقاربات القنوات الفضائية ، و بالتالي التأثير على سلوكاتهم و قيمهم و عادتهم ، بل يمكننا القول أنها تغير مفاهيمهم الثقافية .و بالتالي هي ترسم صورة مشوهة عن الأسرة لدى الأطفال.

النتـــائـــج:

الأسرة الجزائرية كانت و مازالت مؤسسة اجتماعية مهمة و هيكلية في المجتمع الجزائري رغم التحولات و التغيرات التي عرفتها .

و قد كان للعولمة وما جاءت به من تطورات تكنوولوجية دورا كبير في تغيير البعض من ملامحها ، و شكلها :

- فقد تحولت من أسرة تقليدية و ممتدة إلى أسرة نووية و محدودة مكونة من أب و أم و أولادهم يتشارك الوالدين في إدارتها و يشارك الأولاد في قراراتها.
- كما أصبحت أقل ارتباط بأصولها و فروعها و انحصرت فيها العلاقات الاجتماعية .

و قد أدت التحولات التي مست المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة من مرحلة عنف في فترة التسعينات و كذا الجذبات الثقافية للعولمة و التطور التكنولوجي السريع و الهائل ،و الذي أدى إلى الانفتاح على الآخر بفضل عصر السموات المفتوحة إلى التأثير على القيم و العادات و ثقافة الأسرة الجزائرية .فتولد لدى بعض الأسر سلوكيات جديدة تتمثل في محاولة الأسرة حل مشاكلها عبر شاشات الفضائيات ،فكثرة البرامج الاجتماعية التي تعرض مشاكل أسرية مختلف ،و تطرقت إلى مواضيع كانت بالأمس القريب من المحرمات

كمناقشة الخلافات الزوجية ، الخيانة ، هروب القصر ، تخلي الولدين عن مسؤولياتهم ، العنف ، المخدرات .....

من خلال بحثنا استنتجنا أن :

- **الأسرة الجزائرية تتابع البرامج الاجتماعية باهتمام كبير و قد تبين لنا ذلك من خلال:**
  - تأكيد المبحوثين على حرصهم متابعتها عبرا لقنوات الفضائية في وقتها ،و الحرص على متابعة الإعادة إذا فاتهم مشاهدتها.
  - مشاهدتها عبر الوسائط و شبكات التواصل .
  - مناقشة محتواه في المناسبات العائلية و سائل النقل و شبكات التواصل.
- **و يتفاعل أفرادها مع الحالات التي تقدم إما تضامننا:**
  - حالات الأفراد أو الأسر التي تعاني الفقر.
- **أو استنكارا للقضايا التي رأى المبحوثين فيها أن الفضائيات مساحة إعلامية للتعرية المجتمع الجزائري من خلال إخراج مشاكل الأسرة إلى العلن .**
  - كالتطرق إلى مواضيع الخيانة الزوجية و الشكوى من أحد الوالدين الذي تخلى عن مسؤوليته .
  - التركيز على هذا النوع من المشاكل و تكرار عرض نفس النوع من المشاكل.
- **كما أكد أغلب المبحوثين أن البرامج الاجتماعية التي تبثها القنوات الفضائية الخاصة تقدم صورة مشوهة عن الأسرة** و هذا نتيجة معالجتها لهذا النوع من المشاكل والتركيز على **المشاكل حساسة** :
  - الخيانة الزوجية.
  - التشكيك في النسب
  - هروب القصر من الأسر بسبب الاعتداءات الجنسية من أحدى أفرادها .
  - العنف الأسري .
- **البرامج الاجتماعية التي عبر القنوات الفضائية الخاصة تركز على سلبيات و عيوب الأسرة الجزائري من خلال :**
  - عرض المشاكل الأسرية بصفة متكررة .

- التركيز على عرض المشاكل دون إعطاء حلول ،و دون معالجتها في أطرها الاجتماعية و الثقافية .
- عدم التطرق إلى الوجه الايجابي داخل الأسرة الجزائرية بإبراز قيم التضامن و التقارب ..

- ما يؤخذ على البرامج الاجتماعية التي تعرضها القنوات الخاصة الجزائرية أنها تقدم الأسرة الجزائرية بصورة مشوهة ،و تحصر ملامحها في السلبيات و في مواضيع و مشاكل كانت في الوقت القريب تعتبر طابوهات ،و رغم أننا لاننكر أن الأسرة الجزائرية تعرضت إلى الكثير من الهزات الاجتماعية في الآونة الأخيرة بسبب الظروف الاجتماعية و الاقتصادية ،و كذا الثقافية المتمثلة في تداعيات العولمة التي حملت مع التطور التكنولوجي و الإعلامي تغيرات مست قيم و عادات المجتمع الجزائري ، كانت القنوات الفضائية احدى عوامل هذا التغير بسبب استنساخها للبرامج اجتماعية غربية لا تتوافق و الثقافة الجزائرية و خصوصية الأسرة الجزائرية .رغم أننا لا ننفي وجود مشكلات كبيرة داخل الأسرة الجزائرية إلا أن حلها لا يتم إعلاميا ، كما أن هذه القنوات وجب عليها أن تتطرق إلى مواضيع ذات أهمية كظاهرة الحرقة ، التسرب المدرسي ، ظاهرة الانتحار و خاصة عند الأطفال .... و تبتعد عن مبدأ السبق الصحفي في معالجة المشاكل .

الخاتمـــة :

كانت الأسرة و مازالت من أهم المؤسسات الاجتماعية و أكثرها تأثيرا و تأثرا بالفرد و المجتمع،و قد عرفت الأسرة الجزائرية تطورات و تحولات بحيث انتقلت من أسرة تقليدية ممتدة تكون فيها السلطة أبوية ، و انحصر دور المرأة فيها في تربية الأولاد و القيام بالشؤون الاقتصادية المنزلية، و تكون فيها العلاقات ممتدة و متصلة إلى أسرة إلى أسرة نووية أصبحت فيها السلطة مشتركة بين الزوجين ، و خرجت المرأة للعمل ،كما انحصرت علاقاتها.

و من أهم التغيرات التي مست المجتمع و الأسرة الجزائرية هو القيم و العادات، بحيث عرفت تحول كبير .

و يمكننا إرجاع أسباب هذا التغيير إلى الظروف التي مر بها المجتمع الجزائري، بداية من مخلفات الاستعمار الفرنسي و آثاره الاجتماعية تشتت الأسر و تيتمي الأطفال و استشهاد عدد كبير من الرجال و بالتالي غياب الأب عن الأسر ،و كذا الظروف الاقتصادية الفقر ، البطالة ...،ثم جاءت مرحلة التصنيع التي دخلتها الجزائر في فترة السبعينات مما أدى إلى هجرة جماعية للعدد كبير من الأسر من الريف إلى المدينة ، ثم الأزمة الاقتصادية في نهاية الثمانينات بسبب انهيار أسعار البترول ، و غلاء الأسعار ، و البطالة ...مما أدى إلى انفجار اجتماعي و خروج الجزائريين للشارع للمطالبة بتغيير الأوضاع ، و استجابة السلطة أن ذاك للضغوط المجتمع بدستور 1987 الذي جاء بتعددية سياسية و حرية الرأي و التعبير و بالتالي تعددية و حرية إعلامية .

من أهم الأسباب التي نرى أنها سبب التغير الاجتماعي للأسرة الجزائرية هو فترة التسعينات أو العشرية السوداء و دخول الجزائر في دوامة العنف، التي أنتجت أجيال تفتقد معنى الأمان و الثقة في الآخر مهما كان قريب و بالتالي التأثير على العلاقات الاجتماعية و قيم و عادات المجتمع.

كما عرفت السنوات الأخيرة تطورا تكنولوجيا كبير خاصة في وسائل الإعلام و الاتصال فالأقمار الصناعية نقلت البث التلفزيوني إلى مستوى فضائي ، فكسرت الحدود المادية و أصبحت للقنوات الفضائية تبث مضامين إعلامية متعددة ، إلا أن هذه القنوات الفضائية تأثرت بتداعيات العولمة و التي تعني تعميم قيم ثقافة معينة و طغيانها على الثقافات الآخر .

فالقنوات الفضائية استنسخت برامج اجتماعية غربية و أسقطتها على واقع الأسرة الجزائرية

دون مراعاة ثقافة المجتمع، **فقدمت لنا الأسرة الجزائرية بصورة مشوهة** من خلال عرض حالات الطلاق التي تنتهي بتبادل الزوجين التهم ، و كذا هروب القصر من الأسرة ، و تخلي أحدى الوالدين مسؤولياته اتجاه الأولاد ....

كما أن **القنوات الفضائية أصبحت مساحة إعلامية للتعرية** المجتمع من خلال إخراج مشاكله للعلن و التشهير بقضاياه الحساسة ، و التركيز على كل ما هو سلبي و إظهار عيوب الأسرة من خلال عرض المشاكل و التطرق للطابوهات و بعض الحالات الشاذة كالحالة التي عرضت زوجة تشكي مقاطعة أهلها بسبب تأكيدهم على أن زوجها أخوها بالرضاعة .في برنامج خط الأحمر و قد أثارت جدلا كبير .

في الأخير ما يمكننا استنتاجه أن الأسرة الجزائرية عرفت تغيرات كثيرة بسبب الظروف التي مرت بها أثرت على قيمها ،إلا أن وسائل الإعلام و الاتصال و من بينها القنوات الفضائية أثرت فيها من حيث الصورة التي تقدمه عنها ، من خلال التركيز على الجوانب السلبية و عدم مناقشة مشاكل و تحديات أكثر أهمية تتعرض لها الأسرة الجزائرية كظاهرة الحرقة ، التسرب المدرسي ، انعدام الطموح لدى فئة الشباب ، ضياع قيمة العمل ، .....

و بطرق عقلانية تأتي بحلول و استراتيجيات بعيدة المدى ، دون التجريح أو سياسة التشهير .و أساليب تشجع على العودة إلى ثقافة المجتمع الجزائري بقيمه و عاداته.

المراجع و المصادر :

1. غني ناصر حسين القريشي " المداخل النظرية لعلم الاجتماع "، دار صفاء للنشر و التوزيع عمان الطبعة1. 2011

2. محمد منير حجاب .أساسيات البحوث الاعلامية و الاجتماعية .دار الفجر للنشر و التوزيع ط 3 2006.

3.د الجراح محمود محمد .أصول البحث العلمي .دار الراية للنشر و التوزيع عمان الاردن ط2008.

4. سناء الخولي ، الأسرة و الحياة العائلية .دار المعرفة الجامعية .الاسكندراية 1987.

5. حسين عبد الحميد أحمد رشوان ،التربية و المجتمع، دراسة في علم الاجتماع التربية ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ،2005.

6.هبة شاهين .التلفزيون الفضائي العربي .الدار المصرية اللبنانية.ط1 القاهرة.2006.

7.رشاد غنيم ، التكنولوجيا و التغير الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ،ط2008،1 ..

8. د محمد عبد البديع السيد .أثر القنوات الفضائية على القيم الأسرية .دار العربي للنشر و التوزيع القاهرة الطبعة1 2009.

9. ممدوح رضا الجندي .علم اجتماع العائلي،دار الراية للنشر و التوزيع عمان الأردن طبعة1 2016

10 بهاء الدين خليل تركيه ،علم علم الاجتماع العائلي دار الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة الطبعة1 2015 .

11.د عبد القادر القصير ، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، الطبعة1 بيروت1999 .

12 .أ مصطفى الخشاب ، دراسات في علم الاجتماع العائلي ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر بيروت 1985 .

13 . احسان محمد الحسن، علم الاجتماع العائلي دار وائل للنشر عمان الطبعة1 2005.

14.أ محمد الطيبي ،الجزائر عشية احتلالها سوسيولوجيا قابلية الاحتلال ، وهران وحدة البحث الانثربولوجية الاجتماعية و الثقافية 1992،

15. أ الوحشي أحمد بيري ، الأسرة و الزواج ، مقدمة في علم الاجتماع ، طرابلس الجامعة المفتوحة ،1998 .

16.ا حليم بركات ، المجتمع العربي المعاصر بحث استطلاعي اجتماعي ،مركز دراسات الوحدة العربية بيروت 1984.

17.ا محمد السويدي ، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية 1990.

18.أ عمار هلال ، أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصر ؛ديوان مطبوعات الجامعية الجزائر ،1982.

19 .تركي الحمد .الثقافة العربية في عصر العولمة .دار الساقي .بيروت لبنان ط3.2003.ص20

20.فائز القنطار ، الأمومـة ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد الأول ، المغرب ،2005

21.فاتن محمد شريف ، الأسرة و القرابة دراسات في الانثربولوجيا الاجتماعية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر الإسكندرية 2006.

22.د بوفولة بوخميس ، الأسرة و دورها في انتشار الجريمة ،دار الكتب و الوثائق القومية ،الجزائر الطبعة الأولى أوت 2012 .

23. محمد عبد البديع السيد ، أثر القنوات القضائية على القيم الأسرية ،دار العربي للنشر و التوزيع القاهرة الطبعة الأولى ،2009.

24.كرم شلبي ، البث التلفزيوني المباشر ، دار العربي للنشر و التوزيع ، القاهرة 2007.

25.هناء السيد ،الفضائيات و قادة الرأي العربي ، للنشر و التوزيع القاهرة 2005.

26.سعيد لبيب .العرب و أقمار البث التلفزيوني .القاهرة العربي للنشر و التوزيع ،2001.
27.جلال عبد الفتاح . البث الإذاعي و التلفزيوني ، الهيئة المصرية ، القاهرة ،1994.

28.سمير لعرج ، دور القنوات الفضائية في تشكيل القيم الجمالية لدى الشباب .دكتور في الاعلام و الاتصال .جامعة بن يوسف بن خدة .الجزائر 2006 .

29.نبهان حارث الحرصي .القنوات الفضائية و تأثيرها على المجتمع .قسم علم الكتاب و المعلومات 1.
30.د ثريا التيجاني .القيم الاجتماعية و التلفزيون في المجتمع الجزائري .دار الهدى عين مليلة الجزائر 2011 ط1

31.أ عبد الحميد حيفري.التلفزيون الجزائري واقع و آفاق.المؤسسة الوطنية للكتاب 1985ط1 .

32.نور الدين تواتي .الصحافة المكتوبة و السمعية البصرية في الجزائر .دار الخلدونية للنشر و التوزيع الجزائر ط1 2008.

33.ابراهيم عزيز. تكنولوجيا الاتصال الحديثة و تأثيرتها الاجتماعية و الثقافية .دار الكتاب الحديث .ط1 الجزائر 2012 .

34. د مصطفى يوسف .علم الاجتماع الاعلامي .دار حامد.عمان الأردن .2003

35.علاء محمد مشذوب .الصورة التلفزيونية الألفة الفرجة التكرار .دار الأيام للنشر و التوزيع .ط1 2015.

36.عبد الله الغذامي .الثقافة التلفزيونية .بيروت .المركز الثقافي العربي .2004.

37. أنتوني غدنز ، علم الاجتماع ، ترجمة فايز الصباغ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الاولى ، بيروت ،2005 .

38 .د باقر موسى .الصورة الذهنية في العلاقات العامة .دار أسامة للنشر و التوزيع الأردن .عمان ط1 .2014..

39 . علي ابراهيم عجوة العلاقات العامة و الصورة الذهنية القاهرة عالم الكتب 1983 .

40.عطف عدلي العبد عبيد.صورة المعلم في وسائل الاعلام .القاهرة دار الفكرالعربي 1996 .

41. مصطفى يوسف .علم الاجتماع الاعلامي .دار حامد. طبعة الأولى . الأردن عمان .

42. . أسامة ظافر كبارة .برامج التلفزيون و التنشئة التربوية و الاجتماعية للطفل .دار النهضة العربية بيروت لبنان 2003.

43

. جون توماليسون .ترجمة د ايهاب عبد الرحيم "العولمة و الثقافة "دار عالم المعرفة الكويت 2008 ط1 ص10.

المراجع باللغة الأجنبية :

1. 1-Enrico Fulchignone .La civilisation de l’image .traduit de l’italien par Giuseppe Crescenze. Payot .paris .1969.
2. 2-Eric Maigret. Sociologie de la communication. Armand colin. Paris 2004.
3. 3..COLLOMP A , » Famille nucléaire et élargie « ,Annales ESC ,JUI-OCT1972

مذكرات التخرج :

1. .رسالة الماجستير الاستاد حيفري عبد الحميد التلفزيون الجزائري دراسة تحليلية سوسيولوجية للمضمون برامج التلفزيون جوان 1981 جامعة وهران.
2. .. أ محمد بلحاجي مذكرة ماجستير الأسرة الجزائرية المعاصرة بين الثبات و التغير في الوسط الحضري .

الدراسات:

1. .أ.عبد الناصر عزوز وأ.مختار رحاب .القنوات الفضائية و التغير القيمي في الأسرة الجزائرية مجلة 2.الدراسات و البحوث الاجتماعية جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي العدد 15مارس 2016.
2. .أ حنان مالكي ، الخصائص السوسيولوجية للأسرة الجزائرية ، مجلة العلوم الانسانية جامعة محمد خيضر بسكرة العدد 22.
3. . براهمية حكيمة ، الفضائيات التلفزيونية و تأثيرها على الاتصال الشخصي في الأسرة الجزائرية دراسة ميدانية مكملة لدراس جامعية ، جامعة تبسة، 2014 ص112.
4. 5.د منصور مرقومة .الثقافة الجزائرية في ظل العولمة .أي علاقة و أي تأثير ؟منشورات مخبر حوار الحضارات التنوع القافي و ، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم .ص **AGP**15 بئر الجير وهران.
5. الدكتور عبد الهادي الرفاعي- الدكتور وليد عامر- سنان علي ديب العولمة وبعض الآثار الاجتماعية والاقتصادية مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (27) العدد1 .2005.

المعاجم و القواميس:

1. .ابن منظور معجم لسان العرب بيروت دار صادر 1944 المجلد الرابع ص473
2. .محمد بن ابي الرازي .مختار الصحاح.الكويت دار الرسالة 1982 باب الصادص373.
3. محمد منير حجاب .المعجم الإعلامي.دار الفجر للنشر و التوزيع.2004.

موقع الانترنت:

1. www.alaraby.co.uk بتاريخ 09/04/2018 على الساعة H11:00.
2. .نقلا من موقع http/www.echoroukonline .com تاريخ التصفح 2018/13/17 على الساعة 10:27.
3. 1.htt://kayfa-how-blogspot.com/ennahar-tv-fréquence-Channel-html تاريخ الزيارة 17/03/2018على الساعة 15:00.
4.
5. http/ :www.numidia-tv.com2 .تاريخ الزيارة 24/03/2018على الساعة 00:18.
6. http//www.star7arab.com/fasp ?t=19809521/03/2018 a11 :30.

الملاحق :

أسئلة المقابلة الموجهة :

السن:
الجنس :
المهنة :
العمر :
الحالة الاجتماعية :

المحور الأول :المشاهدة التلفزيونية

1 -هل تشاهد القنوات الفضائية الجزائرية ؟
2 -ما الأيام التي تشاهد فيها القنوات الفضائية ؟
3 -ما هي الأوقات التي تشاهد فيها القنوات الفضائية ؟
4 -أي القنوات الفضائية التي تشاهدها ؟
5 -ما هو سبب تفضيلك هده القنوات عن غيرها ؟
6 -ما هي البرامج التي تحرص على مشاهدتها ؟

المحور الثاني : المتابعة الأسرية للفضائيات

1 -كم تملكون من جهاز تلفزيون في البيت ؟
2 -هل هناك قنوات فضائية تشترك الأسرة في متابعتها؟
3 -ما هي البرامج التي تمثل مشاهدة الأسرية؟
4 -بماذا تمتاز هذه البرامج؟
5 -ما هي المواضيع التي تطرح في هدا البرامج؟
6 -هل هناك برنامج مميز تفضله الأسرة بلا منازع؟
7 -هل هناك مواضيع تلفزيونية أثارت نقاشا عائليا ؟ و هل يمكن ذكرها؟

المحور الثالث : الفضائيات تقدم صورة مشوهة عن الأسرة الجزائرية .

1 -ما هي أكثر المواضيع التي ناقشت موضةع ع الأسرة و لم تتفق معها أو أحد أفراد أسرتك ؟
2 -في اعتقادك هل كل ما يرتبط بالأسرة – مهما كانت حساسيته – وجب مناقشته تلفزيونيا؟
3 -لماذا لا يجب التعرض لهذه المواضيع؟
4 -في أي صورة تعرض الفضائيات الأسرة الجزائرية؟

المحور الرابع :القنوات الفضائية و طريقة معالجة مشاكل الأسرة

1 -هل أنت مع التشهير و النقاش التلفزيوني للمشاكل الأسرية ؟
2 -هل هناك فائدة اجتماعية من هذه الحصص التلفزيونية ؟
3 -هل استفدت و لو لمرة من هذه النقاشات التلفزيونية ؟
4 -هل فكرت يوما أن تناقش مشاكلك الخاصة و الأسرية عبر القنوات الفضائية ؟

المحور الخامس :التركيز على الظواهر السلبية و عيوب الأسرة هو المادة الإعلامية الأساسية للقنوات الفضائية .

1 -هل هناك مواضيع أخرى يمكن أن تطرح في القنوات الفضائية ؟ و ما هي ؟
2 -هل هناك مواضيع أخدت اهتمام أكثر من غيرها ؟ ما هي ؟
3 -هل أنت راضي عن ما تقدمه القنوات الفضائية عن الأسرة الجزائرية ؟لمادا؟
4 -هل هناك مواضيع قد تمنعها من العرض ادا أمكنك ذلك؟ ماهي و لماذا؟

المحور السادس: القنوات الفضائيات تعكس الصورة الحقيقية للأسرة الجزائرية .

1- ما هو رأيك في الأشخاص الدين إلتجأوا للتلفزيون قصد معالجة مشاكلهم الخاصة و الأسرية؟

2-ألا ترى أن المجتمع الجزائري يعكس حقيقة هده الحاجة نحو الحل الإعلامي للمشاكل الأسرية ؟

3 - إدا كانت هده البرامج تستقطب لأعداد كبيرة من المشاهدين اليوم، هل هدا بسبب تفاقم الوضع الأسري أم بسبب التهويل الإعلامي؟

4-إذا وافقت على معالجة المشاكل تلفزيونيا، فهل يمكنك اقتراح تعديل أواضافات أو تسجيل نقائص في البرنامج؟

المعطيات الشخصية لأفراد عينة البحث:

رقم المقابلة	الجنس	السن	الحالة المدنية	المهنة	المستوى التعليمي
01	ذكر	35	متزوج	مفتش ضرائب	جامعي
02	أنثى	47	متزوج	ربة بيت	ثانوي
03	أنثى	26	عزباء	ادارية	جامعية
04	أنثى	21	عزباء	طالبة	جامعية
05	ذكر	25	أعزب	تاجر	ثانوي
06	أنثى	33	متزوجة	أخصائية اجتماعية	جامعية
07	أنثى	55	متزوجة	ربة بيت	ابتدائي
08	أنثى	60	متزوجة	ربة بيت	ابتدائي
09	أنثى	23	عزباء	طالبة	جامعية

الصورة رقم 1

الصورة رقم2

الصورة رقم3

الصورة رقم4

عنوان المذكرة : صـــورة الأسرة الجزائرية لدى القنوات الفضائية الخاصة في ظل التغير الاجتماعي

دراسة سوسيولوجية للبرامج الاجتماعية التي تبثها القنوات الخاصة برنامج خط أحمر لقناة الشروق أنموذجا

الملخص :

تعتبر الأسرة مؤسسة اجتماعية هامة كانت و لا تزال تحظى بالدراسة و الاهتمام نظرا لعديد المتغيرات التي تؤثر فيها . و القنوات الفضائية هي إحدى وسائل الإعلام و الاتصال التي جعلت من الأسرة مادة إعلامية لها ، فتطرقت للموضوعات و مشاكل الأسرة على شاشاتها، لكن بطريقة فيها من الاستعراض و التشهير أكثر من المعالجة و التحليل البناء . و بالتالي قدمت لنا الأسرة بصورة مشوهة تحمل الكثير من العيوب و أثرت سلبا على قيمها و عاداتها الاجتماعية من خلال تبني قيم غريبة عن المجتمع الجزائري . و من خلال دراستنا استنتجنا أن هذه الصورة التي تقدمها الفضائيات عن الأسرة الجزائرية مردها التغير الاجتماعي للأسرة بسبب الظروف الاجتماعية الاقتصادية و السياسية التي مرت بها من جهة ، و من جهة ثانية تأثيرات العولمة و ما جلبته من تكنولوجيات الإعلام و الاتصال حملت في طياتها ثقافة و قيم الآخر التي استنسختها القنوات الفضائية.

الكلمات المفتاحية:
الأسرة ، القنوات الفضائية ، الصورة ، التغير الاجتماعي.

Résumé

La famille en tant que composante sociale suscite l'intérêt de toutes les optiques de recherche et cela à cause de nombreux facteurs influents et qui relèvent du lien social.les comme masses média et particulièrement les chaines satellitaires adhèrent aux facteurs influents et qui ne cessent d'en faire de la famille un sujet d'information par excellence.la méthode qu'elles utilisent ne règle en quoi les problèmes cruciaux de la famille algérienne ,par contre cela est très monnayant aux chaines de télévision .la famille est montré tantôt exhibitionniste et tantôt alarmiste. Dans les deux cas ,on ne trouve plus d'analyse et d'étude sérieuse. Par conséquent, l'image véhiculé de la famille algérienne ne sorte pas du cadre dramatique dont tache bien les chaines de télévision à transmettre, ce quia fait atteinte à son statut social et humain .Aussi le tableau culturel devient très flou par cette nouvelle politique d'information propre aux chaines de télévision Algériennes.

Notre étude a été amené à des résultats qui n'affichent pas de positif à la famille Algérienne .Ceci dit , la source de cet déséquilibre est du au changement social que connait la société Algérienne .Aussi il ne faut pas oublier les facteurs de la globalisation qui sévit sur toute la planète terre. Cette globalisation à franchi le seuil de tout les secteurs garce à la révolution dans les technologies de l'information et de la communication.

les mots clés :la famille, L'image, Les chaînes satellite, Changement Social